

برل الاشتراك عن سنة
ص
١٠٠ في مصر والسودان
١٥٠ في سائر الممالك الأخرى
نمن هذا العدد ٢٠ ملياً
—
الوعظونات
يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للتفكير والعلم والفن

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المستول
أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨١ - هادي - القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٩٨٦ والقاهرة في يوم الاثنين ٢ رمضان سنة ١٣٧١ - ٢٦ مايو سنة ١٩٥٢ - السنة العشرون

رمضان

للاستاذ علي الطنطاوي

لما تحدثت أكتب هذا الفصل ، تقابلت في نفسى صورتان
لرمضان :

رمضان الزهج الثقيل ، الذى قدم بحمل الجوع في هذه
الأيام الطوال ، والمعاش في هذا الحر التوقد ، يمشى في ركابه
المسهر بشيده المل ، وصوته الأجنس ، وطبلته التى يقرع بها
رؤوس النائمين ، من نصف الليل ، من قبل المسحور بساعتين ،
فترج أعصابهم رجاً ، وتنفى النوم عن عيونهم ، والراحة من
أجسادهم ..

ورمضان الحلو الجليل ، الذى يقوم فيه الناس في هدأت
الأسعار ، وسكنات الليال ، حين يرق الأفق ، وتزهج النجوم ،
وبصفو الكون ، ويتجلى الله على الوجود يقول : ألا من
مستغفر فأغفر له ؟ ألا من سائل فأعطيه ؟ ألا من تائب فأنتوب
عليه ؟ يسمعون صوت المؤذن يمشى في جنبات الفضاء ، مشى
الشفاء في الأجسام ، والطرب في القلوب ، ينادى : يا أرحم
الراحمين . فيسرى الإيمان في كل جنان ، ويجرى التسبيح على
كل لسان ، وتنزل ارحمة في كل مكان

ورمضان الذى ينيب فيه الناس إلى الله ويؤمنون ببهوته ، فن

كل بلد من بلاد الإسلام مساجد ، حفل بالعباد والعلماء ، ليس
يخلو مجلس فيها من مصل أو ذا كر ، ولا أسطوانة من نال أر
قارى ، ولا عقد من مدرس أو واعظ ، قد ألقوا من قلوبهم
أحمال الإثم والمصيبة ، والفل والحسد ، والشهوات والطماع ،
ودخلوا بقلوب صفت للمعبادة ، وسمت للخير ، قطعوا أسبابهم
من طام الأرض ليتصلوا بعالم السماء . تفرقوا في البلدان ،
واجتمعوا في الإيمان ، وفي الحب ، وفي هذه القبلة يتوجهون
كلهم إليها ، لا عبادة لها ، ولا التجاء إليها ، فما يعبد المؤمن
إلا الله . وما الحجير الأود إلا حجر لا يضر ولا ينفع ، ولكن
رمزا إلى أن المسلمين مهما تناهت بهم الديار ، وتباعدت الأقطار
دائرة واحدة ، محيطها الأرض كلها ، ومركزها الكعبة البيت
الحرام ، رمضان الذى تجتلى فيه أجل صفحات الوجود

إن الحياة سفر في الزمان ، وركب الحضارة الغربية يقطع
أجل مراحل الطريق : مرحلة السحر ، وهم نيام ، ولولا رمضان
ما رأينا جمال السحر

ورمضان الذى تتحقق فيه الاشتراكية ، وتكون المساواة ،
فلا يجوع واحد ويتختم الآخر ، بل يشترك الناس كلهم في
الجوع وفي الشبع ، يظفرون جميعا في لحظة واحدة ، ويعسكون
جميعا في لحظة واحدة ، كأن المسلمين كلهم طلاب مدرسة
داخلية ، يجتمعون على مائدة واحدة . تحرام في المساء مسرهم إلى
بيوتهم ، أو قاعين على مشارف دورم ، أو على أبواب منازلهم ،
فإذا سمعوا طلقة المدفع ، أو رأوا ضياء المنارة ، أو رن في آذانهم

وإذا جمع هذا الجوع الاختياري ، فاذكروا من يتجرع
فصص الجوع الإجباري ، واشكروا ربكم على نعمه . وليس
لشكر أن تردوا ألف مرة باللسان : الحمد لله ! الحمد لله ! ولكن
شكر النقي البذل للفقراء ، وشكر القوى إسماع الضعفاء ، وشكر
السلطان إعانة اللهيان

وأعطوا من نفوسكم كما تعاون من أموالكم ، فرب
بسة مع العطاء ، نندش السائل أكثر من العطاء ، وكلية
خير لجار نجي الجار ، وبش في وجه ذي الحاجة والاعتذار منها
خير من قضائهم مع الترفع عليه عند السؤال ، والتمن عليه
بعد النوال

واذكروا أن الله خلق الإنسان مركبا من ملك وشيطان
وحیوان ، فإذا هدا الحيوان في رمضان بترك الطعام ، وخنس
الشیطان برده الشهوة ، بق الملك ، فتخلتوا بأخلاق الملائكة ،
فانقد كان السلون الأولون ملائكة الخير في الأرض ، وكانوا
يبشون عيش الملائكة ، لا يهصون الله ما أمرهم ، ويقبلون
ما يؤمرون ، قد فرغوا من شهوات البطن ، فأجزأتهم نعمات
في اليوم ، وفرغوا من هم ما تحته ، فلا تسهموهم شهوة ،
ولا يستميدهم جمال ، وعاشوا لهدف واحد ، هو الواجب ، فكان
كل مسلم قطعة من هذه الآلة الضخمة الهائلة ، التي أدارها
الشرح ، فأدارت الفلك

كانوا يقومون لله ، ويقعدون لله ، ويأخذون لله ، ويدعون
الله . دعوا إلى البذل فأعطوا ؛ جهز عثمان جيش المسرة من
ماله ، وأعطى عمر نصف ماله ، وأعطى أبو بكر ماله كله ،
فقالوا ماذا تركت لأمك ؟ قال : تركت لهم الله ورسوله
ودعوا إلى الجهاد ، جادوا بنفوسهم في سبيل الله ، وأتوا
المجائب ، وقعدوا الأهوال ، حتى فتحوا ثلث العالم في ثلاث
قرن ، ودعوا إلى العلم فكانوا أساتذة العالم . كانوا جنات النهار ،
ورهبانا في الليل ، وكانوا أكبر من الدنيا ، لا لأنهم
ملكوا الدنيا ، فالدينية لا يملكها كلها أحد ، بل لأنهم
زهدوا في كنوزها ، فصارت كنوزها هي والتراب عندهم
سواء . وأنت إن كنت تعلم قرشا ولا تطلب غيره ، أفنى

صوت المؤذن ، صاح الأولاد بنعمة واحدة موزونة : أذن .
أذن . وانطلقوا إلى دورهم طائرين كصائير الروض
فإذا فرغ الناس من صلاتهم ، أموا المساجد ، فقاموا بين
بدي الله صفا واحدا ، لا غنى ولا فقير ، ولا صغير ولا كبير ،
متراسة أقدامهم ، ملتحمة أكتافهم ، وجباههم جميعا على
الأرض ، فأين في الوجود مساواة مثل هذه المساواة ؟
رمضان الذي يجمع لأصنام صحة الجسم . وصحة الروح ،
وعظمة النفس ، ورضا الله

إن الصيام من سنن الرياضيين ، وسلوا كتب الرياضة ،
وسلوا شيخها اليوم متكافرون ، واست طبيبيا ولكتى جربت
بنفسى ، ورب مجرب أوعى من طبيب
فأنا أحد من أضنتهم الرئية^(١) والحصوات في الكلى ،
وتقوا أننى راجت في علاجها ستة وثلاثين طبيبا ، إى والله ،
وأحسبى جربت كل علاج ، فلم أجد لها مثل الصيام إلا من
الماء والحليب وعصير البرتقال
وهذه سنة من سنن الله في السكون : من أكل أقل أصابه
السل ، ومن أكثر ركبته الأملاح والرنيتات والنقرس ، ولولا
ذلك ، لأكل الأغنياء أكل الفقراء . تقول لهم (الطيبية) التي
طبهم الله عليها : فقوا القلرض بالمرصاد ، لمن نقص في الأكل
أر زاد

هذه صورة رمضان الخلوة ، أفلا تستحل معها مرارة
للصورة الأخرى ؟

رمضان الذي تشيع فيه خلال الخير ، وبهم الحب والوثام ،
فإذا أردتم أن تصوموا حقا فصوموا من الأحقاد ، واذكروا
ما في أهدائكم من خلال الخير ، فأحبوهم لأجلها ، وافغروا لهم .
وادفروا بالتي هي أحسن ، فإذا التقى بينكم وبينه مداوة كأنه
ول حميم . وإيس يخلو أحد من خلة خير ، وإيس في الدنيا شر
مطلق ، حتى الموت ، فإنها قد تمر بنا ساعات ترتجى فيها الموت ،
حتى إبليس فإن له مزبة الثبات والقد كاه . وما أمدح إبليس ؟
اعنة الله على إبليس ، ولكن أضرب للناس الأمثال

كيف وجدت العالم العربي؟

تقرير مرفوع إلى جزيرة العرب

للأستاذ أبي الحسن علي الحسن الندي

أقد كتبت وأنا متوجه إلى مصر ، وقد تحركت بنا الباهرة في ميناء جدة يوم السبت ١٢ ربيع الآخر سنة ١٣٧٠ هـ ٢٠ يناير ١٩٥١ م ، « دواعياً أيتها الجزيرة العربية غير موجودة ولا مملوكة ، فليست هذه الرحلة إلا في سبيلك وللإتصال بأسرتك العزيزة المنتشرة على ساحل البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط ، أبلغها تحياتك وأرى ما فات الأيام بها بعد انفصالها عنك ، وما فلتت برسائلك التي حملتها عنك للعالم والأمانة التي تقلدتها ، ثم أعود إليك إن شاء الله أحكي لك قصة هذه الأقطار الإسلامية العربية وما شاهدت في هذه البلاد من خير وشر ، وما رأيت لأبنائك من وفاء لك وجفاء ، بكل أمانة وصراحة ، فالأند لا يكذب أهلها ، ومن الكذب المهلك والخيانة الردية المجامة في الأخبار والمبالغة في التفاؤل» (١)

(١) يوميات سائح في الشرق الأوسط

من علك المليون وبطلب مليونين ، لأن ذلك يتعده مليون ، فهو يمن إليه ، ويتعسر عليه ، وأنت لا ينقصك شيء

فجربوا هذه المنظمة في رمضان ، لا تفكروا في الطعام ، لا تترك مواثد الملوك ، ولا ما احتوت الطعام ، ولا تفكروا بالنساء ، لا يترك حور الجنان

هذا رمضان يا أيها الإخوان ، نخذوا منه الصحة لأجسامكم ، والسمو لأرواحكم ، والحب لقلوبكم ، والعظمة لنفوسكم ، والقوة والنبل ، والبذل والفضل ، وخذوا منه ذخراً للعالم كله يكن لسكم ذخراً

أعاده الله عليكم بالخير والدمر والإقبال

علي الظنطاري

وهذا أوان إنجاز الوعد

يسرنى أن أقول لك أيتها الجزيرة العزيزة أن أسرتك العربية لا تزال تنتمي إلى الإسلام ولا تزال تمتاز بروبها ولا تزال تنسب نفسها إليك وترد دينها ولفتها إلى منبهما في ربوعك ، ونبدأ تاريخ حياتها الجديدة بيوم أشرق فيه النور من غار حراء فكان المصبح الصادق للعالم ، وقد احتضنت هذه البلاد تراثك الأدبي والثقافي وتيننت اقتك وضمتها إلى سدرها وزادت في ثروتها زيادة لا تخاطر على بال منك ولا من شعراء جاهليتك ، ولا يسمك عليها إلا الشكر والاعتراف بالجميل ، وقد كانت هذه البلاد وفيه للفتك ، وفيه لقوميتك ، وفيه لثقافتك وفيه لتاريخك وإن أسرتك العربية لم تقطم صلتها في يوم من الأيام من دينك الذي هادتها عليه وأوصيتها به يوم ودعتها وأرسلتها لتفتح العالم وتنفذه من الجاهلية . وكم حاول الحساد أن تقطع هذه الأسرة الكريمة صلتها عن الإسلام وترجع إلى جاهليتها الأولى أو تعتنق الجاهليات الحديثة . وكم زينوا لها الانسلاخ عن عقيدتها الإسلامية والانفصال عن الجامعة الإسلامية ، وأن تدين بالقومية العربية والوطنية الضيقة ، فلم تكن منها في كل عصر ومصر إلا أن ثارت روحها الإسلامية وهاجت غيرتها الدينية فازدادت إيماناً بهذا الدين وأحبطت مساعي المفسدين ، ولا تعرف من بين الشعوب والأمم أسرة أكثر وفاء وأعظم أمانة وأشد تعلقاً بالماضي وغيرة على اللغة من هذه الأسرة العربية التي تسكن الشرق الأوسط الذي هو مجرى تيارات المدنية والغزوات السياسية ، فقد تطورت كل شيء وقد تطورت هي كذلك في ثقافتها وأدبها وحياتها تطوراً كبيراً ولكنها لا تزال متمسكة بدينها متمسكة لفتها ، فليمنك أيتها الجزيرة من أبنائك هذا الوفاء وهذه الاستقامة

إن في العالم العربي كثيراً مما يسرك ويسر جيبك الأول لو بعث ، فلا يزال الأذان ندوى به الآفاق ؛ ولا يزال التوحيد والرسالة الحمدة يملن بهما على الشرفات ، والصلوات تقام والقرآن يتلى بلعن عربن شجعي لو سمعته أيتها الجزيرة لطربت له واعتقدت أنه لم يقرأ إلا في هذه البلاد ، ولو سمعت للمساء بفسروته

وبتكاملهم في موضوع ديني اتوهمت أنه لم يفهم إلا في هذا العصر ، والعالم يخدم وينشر ، وفي كل يوم يتدفق سيل من المطبوعات الدينية لا يقل في الفيضان عن الثابت الذي يتدفق من شرقك إلى غرب العالم

هذا كله مما أشهد به وأهنئك عابه ، فقرى عينك وطيبى نفسك يا أم العالم العربي ؛ فن أحق منك بالسرور على ذلك ومن أجدر منك بالتهنئة ؟

ولسكني وعدتك وأنا أودعك على ميناء جدة أتى لا أخفى عنك شيئاً وأنا أحمل إليك في رجوعي كل حلومر ، وأرؤى لك من رحلتى ما يسوه ويسر ، وقد بكت : أنجز حرماً وعد

لست أدري أيها الجزيرة العزيزة كيف أعبر عن شعوري المزدوج الركب ، وكيف أصف لك ما وجدته وما افتقدته في هذه الرحلة الطويلة ، وكيف أسود الماني المتناقضة وكيف أجمع لك بين آلام وآمال . إنى أستعير أولاً كلمة لشاعر مؤمن من بلادى قد زار العالم العربي قبلى ورجع منه حزينا ياخص رحلته في بيتين من شعر ، ذلك الشاعر هو الدكتور محمد إقبال الذي يقول :

لم أسمع في مصر ولا في فلسطين ذلك الأذان الذي ارتجفت له الجبال بالأمس . إن السجدة التي كانت تهتز لها روح الأرض لقد طال عهد الحراب بها واشتاق إليها المسجد كما تشتاق الأرض الجديدة الخاشعة إلى الطر .

لا يخفى عليك أيها الجزيرة أن مصدر هذا الأذان الذي كانت الجبال ترتجف له ارتجافاً وهذه السجدة التي كانت الأرض تهتز لها اهتزازاً ، إنما هو القلب الفائق بالإيمان ، المتلى بالحب والحنان ، الجرى على الموت ، الحريص على الشهادة ، الزاهد في الدنيا ، الستمين بالمادة ، وقد ضعف هذا القلب من مدة طويلة وجنت عليه المادية التريبة والتعلم المادي فأفقدته كثيراً من حنانه وحرارته وخفقانه ، وتأثرت بهذا التحول الحياة في كل ناحية من نواحيها ومظهر من مظاهرها وعم المسجد والدرسة والمنزل والسوق ، وشمر به كل من لم يفقد شعوره حتى قام بالأمس أمير الشعراء شوقي في دمشق يقول

فلا الأذان أذان في منارته إذا نال ولا الأذان أذان

لقد عابته هذه البلاد العزيزة على هذا التحول كثيراً وحدثتها حديث رجل لرجل ، واسكنها قالت لي : إن الجزيرة العربية هي المسئولة عن هذا التحول ، فقد كانت مصدر الحياة والقوة والإيمان والروح في العالم كله ، وقد كانت توزع الدم الجديد إلى شرابيين العالم الإسلامي وعروقه فضلاً عن العالم العربي فشغلت في العهد الأخير بتصدير البترول عن تصدير دم الحياة الإيمانية ، واكتفت باستصدار البضائع الأجنبية عن توريد بضاعة الإيمان وغذاء الروح إلى العالم . وجادت عنك أيتها الجزيرة العربية كثيراً وقد أوتيت جدلاً ولكنها ألحقتني بالدلائل والأمر الواقع ، فأنتهي بما شئت وأدلى بمحبتك فأعما هي أمرتك ومن أقرب الناس إليك

وسواء كان منك التصغير أولاً ، وكنت المسئولة عن هذا التحول المؤسف أم كان غيرك ، فإني أبشرك أني شاهدت في العالم العربي طلائع نهضة إسلامية قوية شاملة ، وتباشير صبح صادق ، فقد بدأ الرأي العام يستيقظ ، وبدأ القلق الشديد يتساور النفوس ، والتذمر من الأوضاع الفاسدة يكاد يكتسح البلاد . وقد بدت حركة رد فعل عنيفة ضد الحضارة الغربية وقيمها ، وظهرت آثار ثورة فكرية سياسية ضد سيادة الغرب والوصاية العالمية التي سلطها الغرب على العالم وفرضها على العالم العربي فرضاً ، واستمر يتحكم في أمواله وكنوزه وخيراتاه ، كأنه سفينة أو مجنون أوطفل لم ينام سن الرشد ، فها هي الأقطار العربية قد بدأت تفهم الحقائق وبدأت تواجه الغرب المتعطر كرجل كريم يؤمن بشرفه وإنسانيته ويشمر بشخصيته وكرامته ، ورجل حتى يعرف الغضب كما يعرف الرضا ويملك حق الثورة إذا وجدت لها موجبات لقد بدأ العالم العربي يكفر بالثرب أحياناً بعد ما آمن به طويلاً وخضع له طويلاً وربط نفسه بهجائته فأصبح يرى نفسه مستقلاً ، ومضوا كرعاً في أسرة العالم ، يعلم الفساد من الصلح ويميز بين الصديق والعدو ويمتفظ بحقه في الصلح والحرب والظلم والصدقة

لقد بدأ بعض الأقطار العربية يرنو إلى التقدم الصحيح والاستقلال الصادق . قد بدأ يفهم أهمية الصناعات الوطنية

وكأثر من الأثار المتبقية أو كشجرة قد انتهى نموها وانقطعت
أثمارها، إنما ينظرون إليه كمنبع فيض يتمدون منه القوة
والحياة، وكشمس ساطعة يقتبسون منها النور والحرارة في كل
زمان ومكان، ولا قديم في الشمس ولا جديد، إنما هي
حاجة الإنسانية الدائمة ورسول النور والحياة في كل عصر
ومصر، وبينما كان ينظر إلى الدين كعضية شخصية لا دخل لها
في الحياة العامة، ولا رسالة لها للسياسة والاجتماع، ولا صلة لها
بالحكم والنزيب، أصبح ينظر إليه كمنبع للحياة ومنهج
للتفكير تتوقف عليه سمادة البشرية، وتنهج به عقد المدنية
الحديثة. إن الإسلام لا يعيش على هامش حياتهم إنما يحمل منهم
محل القلب والعقل والروح، إنهم لا ينظرون إليه كدين، من
الاديان الكثيرة وكنهج للحياة من مناهجها الجديدة، إنما
ينظرون إليه كالدين الحق الوحيد الذي لا يبقى بعده إلا الضلال
ولا يرغب عنه إلا من سفه نفسه. هؤلاء هم الذين قام بهم الإسلام
في عصره الأول وسيقوم بهم في هذا العصر

وأعجب ما رأيت هو قوة هذا الإيمان وجدته في الشباب المتملم،
فقد رأيت هذا الجيل الجديد يكاد يفوق الجيل القديم في قوة
الإيمان والحاسة الدينية، رأيتهم يقبل على الدين كنعمة جليلة
أوطرفة عينة، ويذكرونا بسروره وتقديره أو تلك الزواد المقامرين
الذين كانوا يخرجون لاكتشاف البحار والأقطار المجهولة
ويتكبدون في سبيله من المصائب ما يشيب لهولها الولدان، فكان
إذا نجح أحدهم في مهمته ملكه الفرح واعتزته نشوة الانتصار
ونسى ما أتى في طريقه من التعب والنصب واعتبر ما اكتشفه
فتحاً جديداً في حياته وأعز من كل ما يملكه من قديم وما يلم
من قديم، رأيت في هذا الشباب من الشجاعة الأدبية ومن الثقة
بالدين ونعالجه والإعجاب بشخصياته التاريخية ومن التطلع إلى
النظام الصالح ومن روح التضحية والإيثار والثورة على للنظم
الجائرة والأوضاع الفاسدة والتمرد على المادة ومكياثيلية المجتمع الزائفة
ما يندرج وجوده في الجيل القديم. لقد قرت بهم ميني وأنشحت
لهم نفسى واجتمعت بهم وحادثتهم كثيراً في عواصم الشرق
الأوسط، وقلت: هذا هو الجيل المنتظر القى سببهم بالشرق
ويرد إليه قوته، وزعامته إن شاء الله

والإنتاج والاكتفاء الذاتي والاستغناء عن البلاد الأجنبية في
مرافق الحياة، وقد بدأ بعض هذه الأنظار بخطو نحو هذه الغاية
وإن كانت هذه الخطوات بطيئة وقصيرة، خطوات رجل مثقل
يئن من أقال القديم، ولكنها بدأت تزحف كما يزحف الطفل
بعد ما بقيت مدة طويلة تاهو عما كان القرب يرى إليها من
ودعات، وبما يصدر إليها من بضائع وآلات. لقد بدأت الأقطار
العربية تعلم صناعة اللوت بعد ما جهلها طويلاً وهجرها طويلاً،
وأصبحت تعتقد أنه لا يعيش في العالم إلا من يستطيع أن يموت
وأعظم ما يبعث الأمل في النفوس ويبشر بالمتقبل الإسلامي
هو ظهور آثار الإيمان الجديد في العالم العربي، فانك تلمن أيتها
الجزيرة العربية حق العلم أن أسرتك الكريمة ليست في حاجة —
وكذلك العالم البشري كله — إلى دين جديد، فإن الدين الذي
جاء به محمد صلى الله عليه وسلم هو الدين الخالد والرسالة الأخيرة،
وأنة لا يزال على جدته وقوته مهما تقدم الزمان، وأنه يسع العالم
كله والمصور كلها، ولكن أسرتك التي تدين بهذا الدين في
حاجة ملحة اليوم إلى إيمان جديد بهذا الدين الخالد، دين كل
عصر وجيل، فقد ضف هذا الإيمان، وقد تجددت فنن،
ونشطت دعوات متطرفة وقوية، وكثرت النكبات، ولا
يمكن أن يواجه العالم العربي هذه الفنن، وهذه الدعوات، وهذه
النكبات بإيمان ضئيف بال، لا يستطيع أن يتحمل صدمة،
أو يتغلب على شهرة، أو ينتصر على أنانية، أو يتحمل شهدة،
أو يقف في وجه دعوة، إنما هو إيمان منهار لا يستطيع أن
يعيش ويتأسك في عصر قد جد فيه الجد

ولكني رأيت في الأقطار التي مررت بها في هذه الرحلة
بواكير إيمان جديد وطلائمه. لقد رأيت إيمانا قويا وثابا، لقد
رأيت فتية وصفهم بهم قديما بقوله «إنهم فتية آمنوا بربهم
ززدناهم هدى، وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب
السماوات والأرض لن ندعو من دونه إلهاً لقد قلنا إذا شططا.
هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان
بين، فن أنظ من افترى على الله كذبا» هؤلاء الفتية الأقوياء
في إيمانهم — وإن كانوا كباراً في سنهم — الذين يمتزون بهذا
الدين أكثر ما يمتزون بشي، إنهم لا ينظرون إليه كمرث قديم

صفة حيادية أو تلك التي تخاصم الشيوعية وخاصة سافرة
وقد توسل المؤتمرون إلى عقد صفقات تجارية واسعة مع
أصحاب الأعمال الروس والبرانيين والنشيكوسلوفياكيين
والشيوعيين الصين وغيرهم من الشعوب التي اتخذت الشيوعية
لها عقيدة ونظاما

والذي أدى إلى نجاح هذه الصفقات التجارية الواسعة
ما عرضه الروس والمندوبون الشيوعيون الآخرون من مميزات .
فقد أعلنوا بأنهم على استعداد لتصدير الحبوب والأدوات
الصناعية والمواد الكيماوية والأخشاب وغيرها من السلع
والمنتجات إلى أوروبا الغربية وأمريكا وآسيا مقابل الحصول على
الأنسجة والمنزولات والمطاط والأدوات الكهربائية والحزن
وقاعة طويلة عريضة من المواد التي لا تمت بصلة مباشرة إلى
الاستعداد العسكري الذي يحتاجه العالم هذه الأيام

ولم يكف المندوبون الشيوعيون في عروضهم الجارية على
أساس المبادلة (مبادلة الاستيراد بالتصدير) مع الدول الغربية
والأسيوية، وإنما أعلنوا استعدادهم كذلك لقبول أثمان ماتتورده
البلدان الخارجية من محاسيل ومنتجات البلدان الشيوعية بالعملة
ال محلية للبلد المستورد

وهذا يعني بأن الروس وحلفاءهم راضون بالتعامل بالجنيه
الاسترليني والروبية الهنديّة والباليكتانية والعملة المصرية وغيرها
من العملة المتبادلة خارج منطقة الدولار الأمريكي والفرنك
السويسري والمارك الهولندي وغير ذلك من أنواع العملة الصعبة
ولهذا الأسلوب إغراؤه الشديد خصوصا لدى بريطانيا
ودول أوروبا الغربية وشعوب آسيا وأمريكا اللاتينية التي تعاني
أزمة في توفير العملة الصعبة لاستيراد ما هي في حاجة إليه
من محاسيل وسلع ومنتجات صناعية لا تستطيع الحصول عليها
إلا بالدولار - والدولار عزيز هذه الأيام في كثير من بقاع العالم
خارج أمريكا الشمالية

وثمة أمر آخر له أهميته الاقتصادية . فقد أدى اشتراك
الصين الشيوعية في مؤتمر موسكو الذي نحن بصددده إلى سهل

وجهات النظر في مؤتمر موسكو الاقتصادي العالمي

للدكتور عمر حليق

يعتبر المؤتمر الاقتصادي العالمي الذي أشرفت الحركة
الشيوعية المالية على عقده في موسكو في أرائل شهر إبريل من
أنجح خطوات الدعاية « لحملة السلم » التي أخذت الشيوعية
المالية تدعو إليها في مجلس شديد في للدق الأخرية

فقد استعدت المحافل الشيوعية في موسكو وفي كثير من
بقاع العالم استعدادا قاتنا في الدعوة للمؤتمر على أنه مجرد خطوة
عملية لتشجيع التبادل التجاري الحر بين الدول الشيوعية من
جهة، وبين دول العالم الأخرى سواء أ كانت هذه الدول « معادية »
أو من خصوم النظام الشيوعي

وقد حضر المؤتمر مئات من رجال الأعمال (من غير
السياسيين) من شتى بقاع العالم بما فيها أمريكا وبريطانيا ومصر
والهند والباليكتان ولبنان وإيران وغيرها من الدول التي لها

إن نهضة العالم الإسلامي ونهضة العالم العربي أمر واقع
لا يقبل شكًا ولا جدلا، ولكن الذي أخشى أن تسبقك هذه
الأقطار وأن يتأخر دورك كثيرا وحققك أن تسبقها وتتزمى
هذه النهضة المباركة فأنت مادة الإسلام والبلد الأمين

أما بعد فإنني است يائسا من العالم العربي ولا منك أيتها
الجزيرة العربية، وأقول في لفظ شاعر الإسلام « إن إقبال ليس
يائسا من زرع الكرم الذي طاف فيه الوحوش والسباع فإن
تربيته الكريمة تأتي بحاصل كبير إذا نفذت قليلا » ولك أيتها
الجزيرة أن تسقى هذه التربة الكريمة بزعم، وبما شئت من
دمم ودم

أبراهيم علي الحسني التروي .

وقد سبق لخبراء الأمم المتحدة الاقتصادية أن أوصوا في العامين الأخيرين بضرورة إعادة التبادل التجاري بين دول أوروبا الشرقية وبين شعوب أوروبا الغربية بمد أن كان هذا التبادل قد توقف أو كاد نتيجة لتجتاح مشروع مارشال ومساعدات أمريكا المالية والمسكرية لدول الحلف الأطلسي . ففي التقريرين الأخيرين اللذين رضعتهما لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأوروبا إصرار على ضرورة إعادة هذا التبادل على نطاق واسع إذا أريد لدول أوروبا أن تكافح البطالة وسوء الأوضاع الاقتصادية المتفشية الآن في معظم القطاعات الأوروبية

وقد جاء في هذين التقريرين بعض الحقائق من ضائقة أوروبا الاقتصادية . فقد ارتفعت البطالة في إيطاليا وألمانيا وبريطانيا وفرنسا وبعض الدول الإسكندنافية ارتقاسا بلم في بعض هذه البلدان أعلى نسبة وصلت إليها البطالة منذ أن وضعت الحرب العالمية الأخيرة أوزارها

ففي ألمانيا يبلغ عدد العال الماطلين أكثر من عشرة ملايين ، فانتعاش الصناعة الألمانية لم يصاحبه توسع في الأسواق الخارجية ، وقد زاد الطين بلة ازدياد اللاجئين الألمان من المنطقة الشرقية (التي يسيطر عليها الروس) إلى المنطقة الغربية التي تشرف عليها سلطات الاحتلال الغربية

وفي إيطاليا أصبحت البطالة مزمنة بسبب ازدياد عدد السكان وتوقف هجرة الطليان إلى المالم الجديد ورغبة الشعب في تحقيق مستوى من المعيشة عال لم تستطع الحكومات الإيطالية المتعاقبة أن تنميته بسبب فشل السياسة المالية وانتشار الأفكار الاشتراكية وعدم توفر المواد الخام للمصانع الإيطالية

وقد ارتفعت أثمان هذه المواد الخام إلى درجة عالية بسبب منافسة الأمريكان والروس على شرائها من مصادرها الأصلية وقد عرض الندوبون الشيوعيون في مؤتمر موسكو على الندوبين الطليان طلبات تجارية لبناء السفن في الأحواض الإيطالية بمالم ضخمة بحيث تعود الحياة إلى هذه الأحواض التي أصبحت تمانى أزمة بطالة حادة

وفي بلجيكا وهولندا ودول اسكندنافيا توقفت بعض المصانع من الإنتاج لعدم توفر الأسواق ، فجاءت عروض الدول

لساب الدول التجارية الكبرى كبريطانيا مثلاً . فبريطانيا تمانى الآن ضائقة مالية امينة مبعثها اختلال الميزان التجاري وقصور الصادرات البريطانية عن اللحاق بالواردات ، وهذا وضع أرغم بريطانيا على أن تنفق على استيراد الطعام والمواد الأولية من الخارج بنسبة تفوق بكثير ما يدخل إلى الاقتصاد البريطاني من أثمان الصادرات البريطانية إلى الأسواق العالمية . والبريطانيون يدركون أن الصين الشيوعية سوق تجارى مغرى يمش فيه أكثر من ٤٠٠ مليون نسمة . فإذا توفر لبريطانيا بيع منتجاتها وبضائتها في السوق الصيني فإنها لا ريب مفرجة عن كثير من أوجه ضائقتها الاقتصادية الحادة

وقد عرض الندوبون الروس على المندوبين البريطانيين في مؤتمر موسكو الذي نحن بصده أن تشتري روسيا من المنسوجات البريطانية ما يبلغ ثمنه ٣٠ مليوناً من الجنيهات . فإذا تمت هذه الصفقة فإنها ستميد الحياة إلى مصانع الغزل والنسيج البريطانية في منطقة (لا نكشير) المشهورة بجودة إنتاجها والتي أخذت في اللة الأخيرة تمانى أزمة بطالة حادة سببها قلة التصدير إلى الخارج بمد أن استعادت المنسوجات اليابانية مركزها في أسواق الشرق الأقصى والهند؛ ومد أن عادت الحياة الصناعية في ألمانيا إلى البروز بشكل مربع خلق الإنتاج البريطاني منافسة شديدة في كثير من أسواق المالم

ولا كانت شؤون ألمانيا واليابان الاقتصادية لا زالت الآن إلى حد بعيد في يد السلطات الأمريكية والحليفة ، فإن هذه السلطات لم توفر بمد فرصة لليابانيين والألمان بالتعامل التجاري مع الصين الشيوعية ، الأمر الذي يوفر لبريطانيا فرصة ذهبية لاكتساح السوق الصيني من جديد على نحو ما كانت تنكسهه قبل قيام النظام الشيوعي هناك

وهذه الحقيقة الاقتصادية تنطبق على بريطانيا انطباقها على معظم بلدان أوروبا الغربية . ولذلك وجدت عروض الشيوعيين في مؤتمر موسكو لدى الأوساط التجارية في أوروبا الغربية قبولاً حسناً

الشيوعية على مندوبى هؤلاء الدول مغربة
 وجدير بالذكر أن النشاط الاقتصادي في دول أوروبا الغربية
 وبريطانيا محصور الآن في الصناعة الثقيلة التي لها علاقة بالجهود
 الحربى. أما صناعة النسيج والأحذية والمنتجات الكهربائية
 وغيرها من الصناعة الخفيفة السليمة فقد تعطل البمض الأكبر
 منه عن العمل. وحين يتوفر لها مثل هذه المروض التي قدمها
 الشيوعيون في مؤتمر موسكو الاقتصادي فإن من الصعب مقاومة
 الإغراء في إعادة التبادل التجارى بين شرق أوروبا وغربها
 وهذا بالضبط ما دفع أرساط السياسة العالمية للاهتمام بهذه
 الخطوة الروسية في مؤتمر موسكو التي ركز الجهد في الناحية
 الاقتصادية البحتة من حرب الأعصاب
 وكان طبيعيا أن ندرك الأرساط الأمريكية وجه الخطوة
 الروسية الجديدة وما لها من أثر على مصالح أمريكا السياسية
 والعسكرية والاقتصادية وصمم علاقاتها مع دول الحلف الأمل على
 ببقية أقطار العالم
 ريبط الأمريكان هذه الخطوة الروسية الجديدة بأها جزء
 من حملة « السلم » التي أخذ الشيوعيون يعملون لها بنشاط فائق
 على أساس ما يقول الأمريكان بأنه مبدأ جديد في السياسة
 الروسية. ولفسفة هذا المبدأ تقول « نربح عن طريق السلم
 ما نحتاج إليه في صراعنا المسلح »
 ويقول الأمريكان إن حركة السلم الروسية هذه تتناقض
 وبعض الحقائق الصافرة التي تعيش عليها سياسة موسكو
 الخارجية والداخلية
 ومن هذه الحقائق كون الميزانية الروسية الحكومية مقددة
 بشكل لا يستطيع معه الناس أن يقدروا تقديراسلما مبلغ حصص
 الاستعداد العسكري الروسى من ميزانية الدولة العامة
 ومنها كذلك تركيز الإنتاج الصناعى الروسى في تنمية
 الصناعات الثقيلة التي تبرز الاستعداد الحربى وتخفيض إنتاج
 السلع التي تصاح للإستهلاك السلمى .
 ومن هذه الحقائق أيضا هذا العدد الهائل من القوات
 العسكرية الروسية التي توجد الآن تحت السلاح أو في عداد
 القوات الاحتياطية

ويشهد الأمريكان في معرض انتقادهم لحملة السلم الروسية
 بما يلحسه المراقبون في منطقة النفوذ السوفيتى من ازدياد السيطرة
 الروسية على مقدرات دول أوروبا الشرقية والصين الشيوعية
 وحين يحلل الساسة الأمريكان حملة السلم الروسية على هذا
 النحو فإنهم بالطبع رائقون من أن مؤتمر موسكو الاقتصادي
 لترجيع التبادل التجارى بين الغرب والدول الشيوعية هو جزء
 من هذا التشويش السياسى الذى تهدف إليه روسيا في
 حملتها السلمية
 ورأى خبراء الشؤون الروسية في واشنطن أن مؤتمر موسكو
 يهدف إلى ثلاثة أمور رئيسية
 أولا - تشجيع الدول الأوروبية الآسيوية ودول أمريكا
 اللاتينية التي تمانى أزمة اقتصادية بأن تقدم على المتساجرة مع
 الشعوب الشيوعية على أساس يضمن لهذه الدول التقلب على
 ضائقتها الاقتصادية ومن ثم إنجازها أكثر فأكثر نحو موسكو
 في السلوك التجارى والسياسى
 فإذا استدرجت روسيا وحلفاؤها في بادى الأمر هذه الدول
 الأوروبية الآسيوية واللاتينية إلى المتساجرة الحرة فإن هذا الاستدراج
 كفيل بأن يربط بحملة الاقتصاد في هذه الدول التي ابست شيوعية
 إلى بحملة الاقتصاد السوفيتى بحيث تستطيع روسيا وحلفاؤها
 الشيوعيون منه الحصول على بعض المواد الحربية مع مضي الزمن
 ثانيا - تستطيع روسيا بخطوتها الأخيرة في مؤتمر موسكو
 أن تصرف ما تخزنه من بضائع ومنتجات لا يسرى عليها الحظر
 الذى فرضه الأمريكان على حلفائهم في المعاملات التجارية مع
 منطقة النفوذ السوفيتى
 فالمرور مثلا أن محاصيل القمح والحبوب في روسيا تفوق
 حاجة الشعب الروسى. ولاروس منفعة في تصريف هذه المحاصيل
 مقابل الحصول على سلم يستهلكها الشعب الروسى؛ وبذلك تنجبه
 المصانع والأيدى الروسية الساملة التي تنتج الآن هذه السلع
 السلمية إلى إنتاج الصناعات الثقيلة النافعة للجهود الحربى
 ثالثا - حين يزداد التبادل التجارى بين منطقة النفوذ
 السوفيتى والعالم الخارجى نزول بالتدريج من أفكار الناس المخاوف
 التي تحيط بنشاط الروس وعملاتهم في سائر أقطار العالم. وهذا

٥- حسن البنينا

الرجل القرآني

بفلم روبرت جاكسون

الاستاذ أنور الجندي

كان لابد أن يموت هذا الرجل الذي صنع التاريخ وحول
بحرى الطريق شمهيداً .. كما مات عمر وعلى والحسين ، فقد كان
الرجل يتقني خطواتهم

مات في عمر الزهر النضير ، وفي نفس السن التي مات فيها
كثير من المهاجرة ورجال الفكر والتميز .. وقضى وهو يسطع
ويتألق

وعاش الرجل كل لحظة من حياته ، بمد أن مجزت كل
رسائل الإغراء في تحويله عن « نقاء » الفكرة وسلامة الهدف
لم يحن رأسه ولم يتراجع ولم يتردد ، أمام الشبكات ولا
الممددات .. وكان الرجل قذى في عيون بعض الناس ، وحاول
الكثيرون أن يفيدوا من القوة التي يبسطها عليها ، فقال لهم إن
أنصاره لبسوا عصا في يد أحد ، وإنهم لله وحده
وحاول البعض أن يضموه إليهم أو يطوره ، فكان أساب
عردا من أن يمدح أو ينطوى ..

وكان على بساطته التي تظهر للحدث إليه ، بعيد الفور
إلى الدرجة التي لا تفت متصلا به أو متحدنا إليه من أن يقع
في شركه .. ويؤمن بالفكرة التي يدعو إليها
وكان لا يواجه إلا من يترض طريق دعوته ، وكان يستر
من لم يكشف خصومته ..

وكان لا يهاجم عهدا مادام هذا العهد لا يحول دون
الامتداد الطبيعي لدعوته .. وكان يدخر قوته للوطن ، ويكبر
نفسه ودعوته من أن يكون أداة صراع داخلي .. وظن بعض
الناس أن هذا ضعف واين ومسايرة ، وما كان كذلك ، فالرجل
بطبيعته لم يكن يحب الصراع في معركة جانبية ، ولا يقبل توزيع
قواه .. وإنما يؤمن بالتطور والانتقال من مرحلة إلى مرحلة
ومن دور إلى دور على أساس النضوج والتكامل ، وكان هذا
يزهج خصوم الوطن الذي لم يمد سياسته نمل على الطامع الفردية ،
وتشلى على الطامع الفردية ، وتشلى على الأغراض الذاتية ،
وتنقى جوها من الدوافع الشخصية الخاسرة

وكان الرجل على قدرته الفائقة في ضبط أعصابه ، كيسا في
مواجهة الأمور ، لبقا في استقبال الأحداث والأزمات
وإلى هذا كله كان غاية الاعتدال ، فكان يهيش برائب

« ... في هذا الفصل ، والفصل الذي يليه ، والذي
تنشره الرسالة في العدد القادم ، يتحدث « روبرت جاكسون »
عن الشهيد « حسن البنا » ، حديث ماسم وملمح ،
ولقد أطاق عليه عنوان « مولد السلاق »
وتنق يد هذا خطوط « عريضة » لفصل مطول
سهب بعنوان « الاسلام عند حسن البنا ... »
وقد بحث في طلبه من صاحبي سديق الكاتب الأمريكي
وقد عولت على أن أجم هذه الفصول مشافا إليها فصل
« الاسلام » في كتاب خامس .. أرجو أن يتاح له أن
يرى النور قريبا ..
الجندي

أسلوب يفلم النفوذ الواسع الذي بناه الأمريكيان في أوروبا الغربية
وبقية بلدان آسيا وأمريكا اللاتينية وتصاب فكرة الحلف
الأطلنطي ومشاريم الدفع عن الشرق الأوسط وعن المحيط
المهادي بتكسات خطيرة

هذا بعض ما أثاره مؤتمر موسكو الاقتصادي من تدايمات
في صحف العالم وأنديته

ولقد انقض المؤتمر الآن ونتائج أعماله رهينة عدى حماس
الأوساط التجارية في أوروبا الغربية وآسيا وأمريكا الجنوبية إلى
متابعة الاتصال بالأوساط التجارية الشيوعية التي كان عملاؤها
يماؤون قاعات الاجتماع وأروقته في مؤتمر موسكو . وقد عاد
بعض رجال الأعمال الأوربيين والآسيويين إلى بلادهم يحملون
عروضا تجارية للتبادل التجاري مع الدول الشيوعية بمبالغ قدرت
بحوالي ٣٠٠ مليون دولار

إن هذه الخطورة الروسية الأخيرة دليل على أن العقليّة
الشيوعية مرنة تتلون حسب الحاجة وتتلام مع الظروف
والناسبات ، وتستنبط من أساليب الملوك ما يلائم الأوضاع
الطارئة وإن كانت هذه العقليّة في قرارة النفس مقيدة بالهدف

الجوهري لفلسفة ماركس ولينين وستالين عمر عيسى

لا يزيد على راتبه المدرسي المحدود ، وبين يديه الأموال الضخمة المروضة من أنبائه وحوله من العاملين معه ، ما يصل إلى ضئف أو أضعاف ما يحصل عايه

وكان في بيته مثال الزهادة ، وفي ملبسه مثال البساطة ، وكنت تلقاه في تلك الحجرة المتواضعة الفراش ، ذات السجادة المتينة والمسكبة الضخمة ، فلا تراه يختلف عن أى إنسان عاى ، إلا ذلك الإشعاع القوى والبريق اللامع الذى تبعته عيناه . والذى لا يقوى الكثيرون على مواجهته ، فإذا تحدثت سمعت من الكلمات القليلة المدودة موجزا واضحا للقضايا المطولة التى تحتونها المجلدات ، وكان إلى هذه الثقافة الراسخة الضخمة ، قدرا على فهم الأشخاص ، لا يفجأك بالرأى المارض ، ولا يصدك بما يخالف مذهبك ، وإنما يحتمل عليك حتى يصل إلى قلبك ويتصل بك فيما يفتق ممك عليه . . . ويمدرك فيما تختلفان فيه

وهو واسع الأفق إلى أبعد حد ، يفتح الذرائذ للمواءم الطاق ، فلا يكره حرية الرأى ، ولا يضيق بالرأى المارض ، وقد استطاع أن يحمل الرأى الجديد إلى الجماهير دون أن يصطدم بهم . . هذا الجديد الذى لو عرض بغير لباقة لوقفوا ضده وطاربوه . .

لقد نقلهم من وراثياتهم ، وغير فهمهم للدين ، وحول أنماهم في الحياة ، وأعطاهم الهدف ، وملأ صدورهم بالأمل في الحرية والقوة . .

وكان له من صفات الزعماء ، صوته الذى تتمثل فيه القوة والماطفة ، وبيانه الذى يصل إلى نفوس الجماهير ، ولا تغبر عنه أذواق المثقفين . وتلك اللباقة والحسنة والمهارة في إدارة الحديث والإقناع

وبهذه الصفات جميعها استطاع كسب هذه الطائفة الضخمة من الأنصار في هذا الوقت القصير من الزمن ، فعول وجهات نظرها ، ونقلها نقلة واسعة . . دون ارتطام أو صراع كان سمته البسيط ولحيته الخفيفة ، وذلك المظهر الذى لا نجد فيه تكلف بعض العلماء ، ولا عنجوبة الشمسكين بالسنة ، ولا سذاجة السوفية . . قد أ كسبه الوفاق

وانت كانت شخصية حسن البنا جديدة على الناس . . صعب لها كل من رآها واتصل بها . .

كان فيه من الساسة دهاؤهم ، ومن القادة قوتهم ، ومن العلماء حججهم ، ومن الصوفية إيمانهم ، ومن الرياضيين حماسهم ، ومن الفلاسفة مقاييسهم ، ومن الخطباء لباقتهم ، ومن الكتّاب رسالتهم

وكان كل جانب من هذه الجوانب يبرز كطابع خاص في الوقت المناسب ، ولكل هذه الصفات التى تقرأها في كتب شمائل الصحابة والتابعين ، لم يكن مقدراً أن يعيش طويلا في الشرق . . وكان لا بد أن يموت باكرا ، فقد كان قريبا عن طبيعة المجتمع ، يبدو كأنه السكامة التى قد سبق وقتها ، أو لم يأت بعد

ولم يكن الغرب ليوقف مكتوف اليدين ، أمام مثل هذا الرجل . . الذى أعلى كلمة الإسلام على نحو جديد . . وكشف لرجل الشارع حقيقة وجوده ومصيره ، وجمع الناس على كلمة الله . . وخفت بدعواته ربح التعريب والجنس ، ونزعات القومية الضيقة ، واعتدت لهجات الكتّاب ، وبدأ بعضهم يجرى في ركب « الريح الإسلامية . . »

انور الجندي

لكلامه

زينب

ملحمة من الشعر الوجداني

للشاعر العراقي

الأستاذ

عبد الفادر رشيد الناصري

ترجمها المطابع قريبا

في تاريخ الادب التركي

للاستاذ عطا الله ترزي باشي

« خسروشيرين » (٣) . وكذلك (خوارزمي) من شعراء
الجنفائية المعروفين الذي اشتهر بكتابه المنظوم « محبته نامه » (٤)
وغيره من الشعراء كثير ، سواء عاشوا في بداية تأسيس الحكم
العثماني (٥) أو ظهوروا في القرون التي تلتها (٦)

وهناك أدب المهاليك ، وظهر بين الأتراك الذين عاشوا في
مصر زمننا وأسسوا لهم إمارات صغيرة هناك . وتميز هؤلاء
بنشاطهم الأدبي الفعّال وقدرتهم العظيمة على تنظيم الحركة
الفكرية في البلاد . نشأ منهم عدد لا يحصى من العلماء والشعراء ،
وقد تركوا آثارا فكرية كثيرة ومؤلفات أدبية قيمة . وبعد
الشاعر (سيف مراني) أشهرهم ، وهو الذي ترجم كتاب
« كاستان » للشاعر الإيراني (سمدى) إلى التركية نظما

وهكذا فإن نظرة عاجلة في الأدب التركي نطلعننا على
أن هذا الأدب كان متفرعا عند ظهور العثمانيين إلى عدة فروع
هامة ، منها العثماني والآذري والجنفائي والمملوكي . . .
واقصد امتد أثر الأديب الجنفائي والآذري قرونا طويلة وذلك
بامتداد الأدب العثماني ، حتى فقد الأول منهما مميزاته الجوهرية
الخاصة واندمج في غيره من الآداب (التركية) . ولا يزال
الأدب الآذري قائما بنفسه ، محافظا على مقوماته الأساسية
حتى اليوم . أما الأدب العثماني ، وهو موضوع دراستنا ، فقد
انقرض تدريجيا بعد زوال الحكم العثماني وظهور الدولة التركية
الحديثة ، وهذا اليوم أدبا تاريخيا مقصورا على بعض الأندية
الأدبية ويمثله في الوقت الحاضر شعراء محصورون .

واننتقل الآن إلى العهد العثماني ، وقد رأينا أن تتبع في
تقسيمه إلى الأدوار هذا الشكل :

(٣) والمخطوطة الوحيدة منها محفوظة في دار الكتب الفرنسية بباريس

نحت ولم ٣١٢ Anden Fond Turc

(٤) انظر لؤاد كوبريل في كتابه « تلعات في اللغة التركية وآدابها »

ص ٢٣٧ - ٢٥٢

(٥) اجمع من هؤلاء الأستاذ نهاد سامي في تاريخ الأدب التركي الصور

ص ١٠٨

(٦) ولد طرنا لل حياة البعض منهم في هذا المقال

تحدثت إلى القراء في أعداد الرسالة السابقة (١) عن تاريخ
الأدب التركي في مصوره المختلفة منذ النشأة حتى أوائل العهد
العثماني بصورة مجملة

وأعود اليوم إلى مواصلة البحث بدراسة الأدب العثماني
دراسة عاجلة ؛ على أن أترك أمر التفصيل والتحصيل فيها للقراء
يراجعون المصادر التي استقيت منها مواد هذا المقال

وأرد قبل الخوض في مواد البحث أن أشير إلى أن الأدب
التركي في هذا العهد لم يكن أدبا منحصرا في المناطق التي شملها
الحكم العثماني فقط ، وإنما كان نطاقه ممتدا إلى بلاد غير خاضعة
للحكم العثماني ، بقطنها الأتراك . فهناك الأدب الآذري ، وهو
فرع هام من فروع الأدب التركي المنتشر في أرجاء المعجم وبلاد
الآذربيجان : وقد نشأ بعد انقراض السلجوقيين وظهور المغول
في تلك الأنحاء ، ونما نموا مربعا حتى تغلغلت فرعه في الأدب
العثماني ، وعاش متأرا به ومؤثرا فيه ، محافظا على صبغته الآذرية
حتى اليوم . وقد آثرنا أن نتحدث - عند الكلام عن الأدب
العثماني - من هذا الأدب بإيجاز ، وذلك وفق ما يتطلبه الحاجة
ويصواب المقام (٢)

وهناك بجانب الأديب العثماني والآذري الأدب الجنفائي ، وقد
انتشر في مناطق (الخوارزم وآتون أوردو) . تبغ فيه أدباء مفكرون
وشعراء معروفون ؛ وقد انتقل إلينا كثير من الآثار التي
أنفوها في مواضيع الدين والأخلاق والتصوف . ويمد (قطب)
أول شاعر جنفائي نعرفه . له منظومة تركية قيمة بعنوان

(١) مجلة الرسالة العدد ٩٧٨ و ٩٧٩

(٢) وللأسف في دراسة الأدب الآذري راجع من هذه المادتين الأستاذ
فؤاد كوبريل في دائرة المعارف الإسلامية « الترجمة التركية » . وراجع
أيضا دائرة المعارف التركية « اينونو » ج ٤ ص ٢٤٧

وأول من اشهرهم في نظم المثنوى (مصطفى شيخ أرفلو) صاحب المثنوى المعروف « خورشيد نامه » ومترجم كتاب « كاميلا ودمنة » إلى اللغة التركية . وقد عاش هذا الشاعر في عصر السلطان بلديرم بايزيد . وكذلك الشاعر المشهور (عاشق باشا) (سنة ١٢٧٢ - ١٣٣٣ م) وقد اشهر بمؤلفه « فريبنامه » في التصوف والأخلاق . وهو كتاب قيم يقع في اثني عشر ألف بيت من الشعر ، في أوله مقدمة فارسية تنبها قصائد تركية في نعت الإله ومدح الرسول ووصف المشاهير من المسلمين ثم يليها أبواب الكتاب العشرة ، وكل باب مقسم إلى عشرة فصول تتضمن ملاحم شعرية مختلفة في وصف الجنة والجحيم والدنيا والآخرة والسماء والأرض والعناصر الأربعة في نسكوبين الحياة . الخ

ومن شعراء هذا الدور ، (كاشغري) وقيل إنه عاش قبل (عاشق باشا) عدة . له منظومة مترجمة من كتاب « مناقب الطير » للشاعر الفارسي (عطار)

أصمري :

ويعد زعيم الشعراء في عصره . ولد سنة ١٣٣٤ م في مدينة (كوتاهيه) (٨) أرف في مدينة (كرميان) من ولاية (بررسه) وذلك في سنة ٧٣٥ هـ حسب ما ذكره طاشكبري زاده ، كما وأن لطيف صاحب تذكرة الشعراء ذكر أن مسقط رأسه هو مدينة سيواس حيث درس فيها العلوم وارتحل بعد ذلك إلى القاهرة ، وكان يتردد هناك على مواطنيه حاجي باشا الذي اشتهر في الطب ومولانا محمد شمس الدين الفناري . وعند عودته إلى وطنه الأصلي للتحقق بخدمة أمير كرميان (٩)

وأدرك أحمدي غزوة تيمورلنك في البلاد المنيانية وحظي عند هذا الطاغية وأصبح نديما له . ويروى عنهما لطائف كثيرة ، وقيل إنه لم يعجبه البقاء عند تيمورلنك فالتحق بخدمة الأمير

(أولا) صدر الدولة المنيانية (ثانيا) دور الدواوين (ثالثا) دور التنظيمات (رابعا) دور ثورة الغنوم صدر الدولة العثمانية :

ويبتدى هذا الدور ، حسب ما نراه ، من وقت تأسيس الدولة المنيانية (سنة ١٣٠٠ م - ١٦٩٩ هـ) حتى نهاية القرن الخامس عشر الميلادي .

ويتميز الشعر في هذا الدور بتقافة اللغة وسلاسة الألفاظ وروعة الأسلوب وقلة التكلف . فكان الشعراء يتجنبون غالبا استعمال الكلمات الغريبة في أشعارهم ويفترون من التصنع والتلاعب بالألفاظ . ولذا فإن شعرهم يمثل باستثناء أشعار بعض المتأخرين من الشعراء أبداع ما نظمه الشعراء المنيانيون على الإطلاق

وامتاز هذا الدور بشيوع (المثنوى) بين الشعراء شيوعا هائلا ، إذ لا يخلو أثر من الآثار التي ألفها الشعراء في هذا الدور من شعر المثنوى

والمثنوى لون من الشعر اشتهر به الفرس منذ القديم . فنظاموا به اللامع التاريخية الكبرى والقصص الخيالية الرائعة أمثال « الشاهنامه » للشاعر الفارسي العظيم (فردوسي) . و « المثنوى » لولانا جلال الدين الرومي . وقصة « يوسف عليه السلام » وقصة « إيلي ومجنون » وغيرها كثير . ويميز المثنوى عن غيره من الأشعار وجود القافية بين شطري كل بيت من أبيات المنظومة ؛ ولا يشترط اتحاد الأبيات في القافية إذ يكفي أن يكون شطرا البيت مقفيين (٧)

ولشعراء الأتراك آثار شعرية كثيرة جرت مجرى المثنوى . وقد امتاز شعراء هذا الدور بتمصيحهم لنظم المثنوى . فلانكاد نرى شاعرا إلا وشغل نفسه بهذا النوع من الشعر

(٧) كما في نظم إبان بن عبد الحميد قوله في باب الثور والأسد من نظم كلية ودمنة :

وإن من كان ذلي النفس يرضى من الأرقم بالأخس .. الخ المنظومة . وليحت المثنوى في الأدب التركي انظر الأستاذ إسمايل حبيب في كتابه « أدبيات يلكيرلي » ص ١٤٢ - ١٤٦

« ٨ » نهاد ساسي : المرجع الثالث الذكر ، ص ١ .

« ٩ » دائرة المعارف الإسلامية ، ج ١ ، ص ٥٠٢ . وقد التبس على المترجم العربي تعريب « كرميان » فثبتها في مواضع عدة على شكل « كرمال »

وكان السلطان بايزيد الثاني ، ابن السلطان محمد الفاتح ، شاعراً وعالماً . وكذلك كان أخوه السلطان (جم) شاعراً مبدعاً له مكانة سرمدوقة في الأدب التركي . وأشماره في غاية من الرصانة . وكأها في الحزن . وقد لاقى السلطان في حياته أنواعاً شتى من المصوم وألواناً مختلفة من العذاب بالابتغاه للإنسان . . . لقد دب ديب الفساد بينه وبين أخيه على السلطنة فأغواها الشيطان حتى تقاتلا ، وقدر له رجليشه أن يهزم . ففر إلى أوربه ، ووقع بيد البابا الذي وعده خيراً . ولكنه لم يف . فلقى السلطان حتفه من كأس هيئت له وفيها سم مميت

ورقائع هذا السلطان مشروحة في المصادر التاريخية بكل اهتمام (١٦) . ولهذا الوقائع علاقة وطيدة بشعره . فهو يصف به آلامه ومصائبه بأسلوب عاطفي قياض يبعث في النفوس الألم ، ويحدث في القلوب كأولاً لا تلتئم

مميزات هذا المرور

ذكرنا أن هذا الدور كان قد امتاز بكثره ما نظمه الشعراء من المتنوى ووفرة ما أنتجه رجال الفكر والأدب من الملاحم والقصص . ونضيف إلى ذلك بعض المميزات الأخرى . وأول ما يبدد إلى الذهن في هذا الخصوص هو ما نلاحظه من الاهتمام الشديد بالأدب الشعبي والمعانيه البالغة به . وقد ظهر شعراء سلكوا مسلك الصوفي المعروف الشاعر الشعبي (يونس أمره) ؛ منهم (سميد أمره) ؛ من منسبي الطريقة البكتاشية . . . (وايفو سز آبدال) الذي عاش في دور السلطان مراد الثاني . . . (حاجي بايرام) مؤسس الطريقة البايرامية في الأناضول . . . (اشرف أوغلو) المتوفى سنة ١٤٦٩م وغيرهم من الشعراء الذين كانوا متأثرين بأدب (يونس أمره) وبأسلوبه في الشعر

وان من أم ما يختص به الأدب الشعبي في هذا الدور نشوء القصص الحديثة . وقد ظهرت هذه القصص تحت عنوان « حكايات دره قورقوت » . وهي تعتبر كنزاً ثميناً للأدب

سليمان من أبناء السلطان بلديرم بايزيد ، وطل يصاحبه حتى مات السلطان فنادى أحمدى إلى أماسيه

وأحمدى شاعر مبدع ، وأهم ما يمتاز به هو إدخاله المواضيع الدينية في الأدب التركي الغربي . ويعتبر كتابه « اسكندر نامه » أول مؤلف تركي تصمى بأسلوب الملاحم ، فقد وصف فيه حروب الملك إسكندر المقدوني في (٨٢٥٠) بيتاً من الشعر (١٠) . ويتضمن هذا الكتاب آراء فلسفية طريفة وأبحاثاً في الطب قيمة . ولأحمدى ديوان نفيس ضم مجموعة من أشماره في القصائد والنزل ، وله منظومة بعنوان « جيشيد وخورشيد » . وهي متنوع محتوي على خمسة آلاف بيت من الشعر . وقد مر على هذا الكتاب قبل عشر سنوات وبضع سنين الأستاذ نهاد سامي وحققه مع كتاب آخر لأحمدى هو التاريخ الألماني فنشرهما في مجلد سنة ١٩٣٩

أرب السلاطين .

ويعد السلطان عثمان غازي مؤسس الدولة العثمانية أول من نظم الشعر بين السلاطين . له منظومات شعرية بديمة في الحماسة (١١)

وهناك سلاطين كثيرة اشتهروا في ساحة الأدب منهم السلطان بايزيد الثاني والسلطان مراد الثاني من شعراء هذا الدور . ويعد الأخير أول سلطان عثماني جمع أشماره في ديوان خاص (١٢) . ويعتبر السلطان محمد الفاتح أنقظ سلطان عثماني على وجه الإطلاق . فقد كان هذا السلطان يجيد ، بالإضافة إلى اللغة التركية ، اللغات العربية والفارسية (وله فيهما أشمار) والبرانية ولغة الصرب (١٣) . وقيل إنه تعلم اللغتين اليونانية واللاتينية أيضاً (١٤) ، وهو شاعر مجيد ، اختار له في الشعر اسم عوني مخلصاً (١٥)

(١٠) جائزة المنار فيها

(١١) حيد وهي : معاصر الاسلام ، ج ١ ص ٥١

(١٢) ضلين : تذكرة الشعراء

(١٣) وفي تحقيق معرفة السلطان هذه اللغة مقال ممنح للأستاذ أحمد جعفر أوغلو في مجلة أولكو العدد ٤٣

(١٤) نهاد سامي : المرجع السابق ص ١٣٣

(١٥) المخلص هو الاسم المستعار الذي يكرره الشاعر في نهاية شعره . والغالب أن يرد هذا الاسم في البيت الأخير من الشعر . وهو خمس بالفرنسي التركي والفارسي

(١٦) المؤرخ الفهبر أحمد رليق مؤلف نفيس من حياة السلطان جم باللغة التركية القديمة ١٩٢٣ كما وأن للاستاذ محمد اورخان أمراً شيبها بالأول لفره في سنة ١٩٣٩ وراجع عن مادتهم ش سامي في قاموس الأعلام

حلاف الأكثرية - إلى أن على شير كان فارسياً . ولنا فيه رأى نبدي في عدد قادم من الرسالة

وبقدر ما كانت فكرة الميل إلى اللغة التركية ظاهرة بين الشعراء الجفثانيين في ذلك الدور ، فإننا نلتبس آثار هذه الفكرة في كلام الآخرين من الشعراء بوضوح . وفي كتاب « فريبنامه » وقد أشرنا إليه في أعلاه ، أشمار يستدل منها على أن صاحبها كان متحمساً للأدب التركي واللغة التركية ، حيث يبدي أسفه على وضع اللغة وحالة الترك بقوله :

تورك ديلنه كيمسته باقاز ايدى

توركاره هر كتر كوككل آقاز ايدى . الخ المنظومة

بمعنى أنه لم يكن هناك من يهتم باللغة التركية ويبالي بها . ولم يكن كذلك من يعطف على الأتراك ويبدي لهم الحنان

سبحنى وعبادى

وهما من مشاهير الشعراء الذين عاشوا في نهاية هذا الدور . وبمهرجان بحق من مؤسسى الشعر العثماني في القرن الخامس عشر الميلادي . لا يعرف تاريخ ولادتهما على وجه التحقيق . وقيل إن الأول ، واسمه الحقيقي سنان ، توفي سنة ١٤٢٩ م ، والثاني ، واسمه عيسى ، توفي سنة ١٥٠٨ م . وكان شيخى متصوفاً سلك طريقة (حاجى بيارام ولى) وله مشور منظوم بعنوان « خسرو شيرين » وآخر يدعى بـ « خرنامه » (١٩) ويتضمن نصائح وإرشادات على لسان الحيوانات . وله ديوان حققه الأستاذ (على نهاد) ونشره في سنة ١٩٣٤ - ١٩٣٦ . كما وقام مؤتمراً باللغة التركية بطبعة في سنة ١٩٤٢ . ولنجاتى ديوان يضم أشماره كلها ، وليس له أثر غيره . وقد اشتهر هذا الشاعر بعد إسلامه إذ كان نصرانياً ووقع أسيراً بيد الأتراك فأسلم واقترب من السلاطين وحظى كثيراً عند بايزيد الثاني . وصاحب أحمد

(١٩) ومنه رسالة في الحمار

(٢٠) ويذكر لطيف صاحب تذكرة الشعراء أنه اطلع على مائة كتاب في نظم المولد ، لم يكن واحد منها في درجة مولد سليمان جلى . ويشير محمد طاهر البرسهوى في كتابه « عثمانلى مؤلفلىرى الى أسماء ما يقارب الثلاثين « مولدا »

التركي ، وقد كتبها أحد الشعراء (١٧) بلغة تركية سليمة وبأسلوب ممتع جذاب ، مصوراً الحياة الاجتماعية والأخلاقية عند الأتراك في المصور القديمة تصوراً بديماً؛ فيحدثنا فيها عن الحياة العائلية وعن الملافة الزوجية ، وعن موقف الأولاد من الأمرة ، وكذلك يبحث لنا عن النواحي الثقافية والأدبية بصورة عامة

ويمتاز هذا الدور من تاريخ الأدب التركي بنمو الأدب الجفثاني وتكامله . ولقد سبق أن رأينا أن الأدب التركي كان قد تفرع إلى فروع رئيسية ثلاثة : العثماني والآذرى والجفثاني . وكلها آداب متشابهة من حيث الروح والجوهر ، وإن كانت مختلفة في الشكل والمظهر . فنجد أنها جميعاً تنتظم تحت قواعد معينة وتيود متشابهة . فالأشمار في هذه الآداب التركية الثلاثة بأوزانها وأساليبها ومقاييسها ومفاهيمها متجانسة ومتشابهة إلى حد بعيد ، وإنما الاختلاف كان في الألفاظ والحروف وفي قواعد اللغة وتنوع اللمهجات في البلاد

وامتاز الأدب الجفثاني في هذا الدور بنمو الوعي القومي بين شعرائه . وكانت فكرة القومية عندهم تستند على أسس علمية قوية وعلى مبادئ أخلاقية متينة . ويعد الشاعر (على شير نوائى) (١٨) من أعظم الشعراء الذين قاموا بتمثيل الأدوار الرئيسية لتلك الحركة . فقد سجلها في كتابه الموسوم بـ « حماكة اللغتين » لأنه في المفضلتين اللغتين التركية والفارسية ، وترجيح الأولى بعد مقارنة دقيقة على الثانية . فنراه يذكر في هذا الكتاب على سبيل المثال مئات الألفاظ التركية التي يقدر العثور على مرادفاتها في اللغة الفارسية . بل ويتمنر على الفارسي أن يعبر عن معانى تلك الألفاظ من دون أن يلجأ إلى استعمال عدة كلمات مقابل لفظة تركية واحدة . . ونراه بعد ذلك يخلص نفسه برأى خاص وهو أن اللغة التركية أوسع مادة من الفارسية وأعزرها منها مورداً

وعلى شير نوائى عالم وأديب وشاعر قدير . نظم الشعر في اللغتين ، وكان فيهما مبدعاً مجيداً . ولقد ذهب البعض - على

(١٧) ولم يعرف اسمه حتى اليوم

(١٨) ولقد ذكرناه سهواً مع بعض الشعراء في عهد ما قبل العثمانيين

أغسطس سنة ١٧٤٩، ولد في بيت نبيل من نبلاء فرانكفورت طفل
شاحب اللون تبدو عليه علامات الموت بعد شدة مضنية من أم تبلغ
الثامنة عشرة . . لم تمض بضع دقائق على ذلك حتى نادت الجدة .
التي كانت قابعة على الفراش . . (اليزابيث، إنه حي ١)

كانت هذه الصرخة، صرخة امرأة إلى أخرى، وكان الصوت
صوتاً رقيقاً فيه المرح والفرح وفيه البشرى والحبور . إن الطفل
الذي اجتاز البوابة السوداء محمقاً ضيقاً ، كان مقدراً له أن
يقضي حياة فيها جلالة الوجود وعظمته . مضى على ذلك ثلاث
وثمانون سنة تقلبت عليه صفحات من التاريخ تمدته ومنها حرب
السبع سنوات ، ونضال أمريكا في سبيل الاستقلال ، والثورة
الفرنسية . وقيام نابليون وسقوطه ، وأحلال الإمبراطورية
الرومانية المقدسة، وإبنتاق فجر العصر البرجوازي

هذا الشيخ الذي تعاقبت عليه كل هذه الحوادث ، يقف أمام
مضدته برأسه الأشيب وثباته والحلقات الغريبة من عمره اللديد
تضفي ظلالاً على عيونه السنجابية وتكسيها معنى خاصاً وهو
يكذب آخر رسالة إلى صديقة القديم ، الفقيه والسياسي (ولهم
قون هبولدت) في براين فيقول في سياق رسالته « المقبرية هي
تلك الوهبة التي تنتشر كل شيء دون أن تسيء إلى مقدراتها
الأصلية . . وبالممارسة والتملم والنجاح والتأمل والفشل - وبالتأمل
أكثر فأكثر - تعلى أعضاء الإنسان بحريتها الفريضة إلى أن
توحيد المكذب بالكامل لتنتج وحدة منسجمة تدهش العالم .
المخلص غوته . . » وما كادت تضي على وفاة جوته أيام قليلة حتى
كتب قون هبولدت صاحب الشخصية الوهاجة الصريحة . .
كتب مطلقاً بأن هذا الإنسان أثر تأثيراً لا شمورياً وبمجرد
وجوده فقط وبدون مشقة بما يحيط به وقال « إن هذا التأثير
منفصل كل الانفصال عن عمله الإبداعي كفكر وكتائب ،
ومرجع ذلك إلى شخصيته العظيمة وعبقريته الفذة : إن
شخصية كهذه هي التي تمكنت بقوتها الخاصة من جذب أنظار
العالم إليها بصورة مدهشة ، فكان الطيبة شامت أن تظهر فيه
سرا من أسرارها الدخيلة . . وقد مرض جوته يوماً من الأيام
إلى ذلك بقوله « إن المرآة التي تستمر طويلاً في وجودها

جـوتـه

حياته وكتبه

للأستاذ الألماني توماس مان

للأستاذ يوسف عبد المسيح تروت

منذ ما دقت الساعة الثانية عشرة في الثامن والمشرين من

باشا وزير السلطان محمد الفاتح ، وكان هذا الوزير من الشعراء
البارزين

وهناك غيرهم من الشعراء أمثال جمال رنظامي وخلييل
والشاعرة زينب خاتون والأديبة الفاضلة مهري هانم ، ممن
عاشوا في القرن الخامس عشر الميلادي وتركوا آثاراً شعرية كثيرة

أرب المولد

قلنا إن هذا الدور من الأدب التركي تميز بكثرة التأليف
الدينية والمنظومات الأخلاقية ، وقد أشرنا إلى البعض منها في
هذا المقال . ولعل أم حدث أدبي ظهر في نهاية هذا الدور هو
ما استحدثه الشاعر الديني العظيم (سليمان جايي) المتوفى
سنة ١٤٢١ م بتأليفه المنظومة المروفة في مدح الرسول (ص)
وسيرته المسماة بـ « المولد » . وهي منظومة لها قيمتها الكبرى
في الأدب التركي . لحنا أهل الفن وتذوقوا بها زمناً . ولا يزال
الأترك يتغنون بها في ذكرى المولد النبوي من كل عام ،
ويرددونها في إقامة المناسبات النبوية في بعض الأوقات والمناسبات .
وقد امتازت هذه المنظومة النفيسة بروعة النظم وطراوة الموضوع .
ويستبر أسلوبها مثلاً وانحما للأسلوب السهل المتنع . وهي بهذا
الاعتبار تمد بمثابة قصيدة البردة للبوسيري . وقد ألفها صاحبها
في سنة ١٤٠٩ م إثر واقعه أثارت في نفسه النية فأبدع في
النظم ، فجاء آرائها لا يضارعه فيه أحد . وقد قلده شعراء
كثيرون (٢٠) لم يبلغ أحد شأده حتى اليوم

عطا الله نرزي باشي

وكان هذا رجلا ثمرسا مفضابا يعيش في عزلة عن الناس ، ولم يتم بواجب وظيفته مطلقا ، وأما زوجته (اليزابيث) فقد ولدت له ستة أطفال ، عاد منهم أربعة إلى عالم الظلال مبكرين ، وبقيت أخت (وولف كانف)^(١) ، فرناليا ، وكانت تسمية كشيبة ، وكان الأجدد بها أن تكون راهبة من أن تكون زوجة كما قال أخوها ، ومع ذلك فقد تزوجت لسكى تموت في أيام نفاستها ، تلك الأيام التي كانت تنظر إليها بعين ملوثةا الفت والسكرامية . وهكذا عاش (وولف كانف) وحيدا فريدا ، وقد تمكن أن يعرض بحياته المديدة عن حياة الجميع ، ولكن حياته الأولى كان يميزها الصحة كما كان الحال مع الآخرين ، فداهمه السل طوال حياته الجبارة ، ذلك المرض الخبيث الذي كان كامنًا من سنين كثيرة في أحماقه ، على أن هذا المرض لم يئمه من الدراسة ودليل ذلك التحاقه بمدرسة (لنبرغ) . وقد نال كثيرا من التزيف الذي كان يمارده بين حين وآخر مما اضطره إلى العودة إلى بيته شابا مبيض الجناح ، فاشلا في دروسه ليزيد في آلام والديه . ولكن ذلك لم يدم طويلا ، لأن قواه عادت إليه في (ستراسبورغ) ما بين سن العشرين والثالثة والعشرين ، حيث أكل دراسته الحقوقية وسط صعوبات هائلة ، وبعد أن تراجع عن منهاجه الذي رسمه لنفسه ، وأخيرا حصل على اليسانس من كلية (ونيسلر - آن - ديلاهن)

اشتمل الشاعر عدة من الزمن في الحكم الإمبراطورية بصورة رتيبة ، وبدون أي رغبة ، وهكذا نراه لم يعمل شيئا يستحق الذكر ، غير أنهما كه في الحب والتأمل والأحلام والسكس ، وغير تركه لروحه لتنمو نموا حرا بديما في عوالم الأحلام . لقد كان يجذب إلى نفسه ، بأسلوبه الخاص في إلباسه ومادته وتقاليده ، يجذب إليها سخرية الناس وضحكهم واستهزائهم ، إلا أن ذلك لم يكن يؤثر في جاذبيته الشمة ، وشبابه للنادى ، وتباهيه وخيلائه ، كما أن موهبته الإسماعية التي كانت تظهر بصورة جلية ، كانت تنز بالقوة الجبروتية والروح الصالحة الوحشية ، على أن هذه الروح تألفت بمذاجه

رولف كانف هو الاسم المسيحي (اسم الصعيد) لشاعر الخليل

تبدع قبل انقراضها شخصيا يجمع كل ميزات أجداده بالإضافة إلى المواطف والمطامح السكامة التي ظلت خافية عن الأنظار ، ويعنى هذا بمفهومنا المعاصر أن جونه لا يقصد من ذلك إلا نفسه . ولذا أن تتساءل وكيف حدث ذلك؟ وما معنى الاندماج في الحقيقة؟ إن جميع ذلك حدث - وما يزال يحدث - بصورة عفوية بسيطة ، وكثيرا ما امتزجت عوائل وتزوجت ، وهذا التزاوج والتأزج يبدو أن جليلين فيما لولاحظنا ما يحدث بين ممتهني الحرف المختلفة من كافة العوائل والعاوائف والمثل ، ولذا في عائلة (لندهاير) التي تصاهرت مع عائلة (تكستر) ، مثال واضح لعائلة تزجت من فرانكفورت التي هي في جنوب ألمانيا ، واتصلت بمائتي غوته وتكستر ، اللذين نساكنان في الشمال ما بين قارة نورجينا وجبال هارس . إنني أعتقد شخصيا أن عرق لندهاير ينتسب بصلات قوية إلى الرومان - أي إلى منطقة البحر الأبيض المتوسط - كما أن لها نسبا بالمرق البربرية التي امتزجت بها من زمن بعيد ، وأن هذه العائلة كان لها التأثير الحاسم في تكوين طبيعة الشاعر العظيم ، فقد ورث عن أمه - التي هي من هذه العائلة - والتي كانت قوية البنية ، واضحة الملامح ، رقيقة المزاج ، سمراء اللون ، ورث منها - اعتمادا على الصور التي في حوزتنا - جهته وشكل رأسه ، وانجاءاته الفكرية السكلاسيكية ، ورغبته في الأسلوب الجلي الواضح ، وروحه المرحية ، وسهرته ، وجاذبيته ، ونقداته ، وكراميته للطبيعة الألمانية ، ومع ذلك فإن الطبيعة الألمانية كان لها تأثير غير منكور فيه يقين ذلك من هدوته وتقده الرائعين اللذين يمتاز بهما الألمان ، أما من الناحية البابلوجية ، فقد كان هذا الاتحاد المائلي مقدرًا له أن يفتح هذه الظاهرة اللاتينية . كان جده خياطًا يدعى فرديريك جورج غوته ، وكان ناشلا في أعماله ، تزوج مرتين ومات أكثر أولاده الأحد عشر في سن الطفولة إلا ثلاثة وأكبرهم كان مخنل العقل ، مات في سن الثالثة والأربعين مجنونًا لا رجاء فيه . أما والد الشاعر جوهان كاسبر ، فقد كان المائس لأبويه ، وأصبح قاضيًا يلقب بـ (المشاور الإمبراطوري)

بصورة باهرة مذهبة ، جميلة رائعة فخمة

وقع كارل أوغست في حبائل الحب مرتين ، الأول بتعلقه
بالأميرة لوزيانا (دار مستاد) والثانية مع الدكتور غوته
نفسه ، ولما تلاقيا كان كارل أوغست متزوجا وأميرا ذا نفوذ
وسطة ، فوضع كلاهما - أي لوزيانا وغوته - تحت رعايته
وكانت عاصمته الصغيرة (مانيز) زمن حولها القرى مسرحا
للمسيد والفروسية ، وقد بلغ بشاعرا السرور غايته القصوى ،
إذ كان يتمتع بالجماء الريض والنفوذ الواسع ، وبصداقته
وحبه للمتعلقين به كان يضيء عليهم شخصيته وشرفه وعظامته ،
حتى أصبح ذلك كله مدعاة الكراهية ا

بنهم بنوة العراق يوسف عبد المسيح بروة

التي لا توصف ، وطيبته الحلوة وشبابه النض الجوى . كان
رائع الجمال ، وصديقا حيا للأطفال وللناس العاديين ، لا بل إنه
كان صديقا للطبيعة نفسها ، وكان في نفس الوقت « يشبه المصفور
في تقلباته ونحواله » كما حدثنا بذلك الشاعر هررد « كان سيديا
على الجانب ، ولكن بأرجل ضئيلة كأرجل الديك » . وقد
كتب غوته يوما عن نفسه قائلا : « أنا لا أعرف ما هو نوع
التأثير الذي يكن في ، والذي يجذب الناس إلى ، إن أكثر
الناس نجوبي ، ولا طاعة لي بمعرفة ذلك » . ولا بد أن هذا التعلق
كان في أوجه عند بلوغ شاعرنا السادسة والعشرين ، وخصوصا
لما أصبح مؤثرا ذائع السيط ، وناظرا لقصائد بارعة الجمال ، ومن
هذه المؤلفات كتابه (برانكن) و (فرتر) وقطع شعرية
أخرى من قصيدة (فاوست) . إن جميع ذلك جعل من دخوله
إلى (وايمر) نصرا رائعا له ، حيث ضمه إلى حاشيته درقهها
الصغير ، وكان غرضه من ذلك زيارة المدينة ليس إلا . إن هذه
الزيارة طالت حتى شملت كل حياته . وإذن فدخوله إلى (وايمر)
والتعاقد بالوظيفة فيها كان مجرد صدقة ، هذه الصدقة التي
خدمت خطاه النفسية ، والتي أسماها (القيادة من أعلى)

انصل جوته بالأميز (كارل أوغست) في (كارل روهه) ،
بتوسط اثنين من الأرستقراطيين الممجين به . وخطاب هناك
(ليلى شون مان) ابنة أحد نبلاء (فرانكفورت) ولكن
خطوبته هذه لم تكن مستندة على حب أو افتتان ، لأن الخاطب
الصغير كان نعيما جدا في أحماق قلبه ، على ما حدث له من خيال
كاد يمنع نفسه الزقية من أن تقوم بواجبها ، فاضطره ضجره
إلى الهروب ، فهرب إلى سويسرا بصحبة نبيلين متحمسين له ،
وكان قلبه بصرخ من أحماقه « يجب على أن أذهب إلى العالم »
وكان لصوته هذا صدى عميق في كتاباته ، أما الصوت الذي
تجلت فيه هذه الصرخة ، فقد كان صوت عمله المهيب ، حياته
التي كانت في أوج جاذبيتها وكال تضجها ، هذا الصوت الذي
تكال بالجمال والجلال ، والمنظمة الحقة ، إنه صوت فاوست
الذي أريد له أن يظهر في مالنا هذا ذى الشئون والشجون ،

مجلة الأزهر في عهدنا الجديد

أقوى مجلة إسلامية في العالم

يرأس تحريرها الأستاذ

أحمد حسن الزيات

ويشارك في تحريرها أطاب الفكر وأعلام الأدب
في الشرق العربي كله

تصدر في أول شهر رمضان حافلة بالمتن
النفيد من البحوث في الدين واللغة والأدب
والتاريخ والاجتماع والفلسفة والعلوم والشعر

والقصص والأخبار

١٢٠ صفحة بخمسة قروش

إسماعيل بن القاسم المعروف بأبي العتاهية

للأستاذ محمد الكفراوي

عبد الفاضل ومرى تأثيره على حياته

أوضحنا في المقال السابق مدى تأثير بيئة شاعرنا على شخصيته، وانتهينا إلى أنها قد فرت في نفس الشاعر عدة أمراض نفسية؛ أهمها التشاؤم والشعور بالضمة والنقمة على الأغنياء، ووجدنا أن لفصل القول اليوم في شأن ذلك الحب الفاضل الذي زاد حياة الشاعر تعقيدا وأدى إلى تمكن تلك الأمراض الاجتماعية من نفسه

وقصة ذلك الحب تبدأ رحلة الشاعر إلى بغداد طالبا للشهرة، فقد كان يرجو أن يصل ذكره إلى سمع الخليفة المهدي عسى أن يسحب به ويستدعيه لإلقاء الشعر بين يديه. ولكن أرى له ذلك وهو شاعر ناشئ مغمور لقد هداه شيطانه إلى أن يتغنى في إحدى جواري القصر، راجيا أن يدفعها الضرور وحب للقاء، ور إلى تديد ذلك الشعر في قصر الخلافة ولقت نظر المهدي إليه

ونحن لا نشك في أن المصادفات لعبت دورا خطيرا في حياة الشاعر فجعلت بينه وبين جارية ماكرة طموح من جواري الخليفة، وقد كانت في نفس الوقت تبحث عن مثل ذلك الشاعر الناشئ المغمور لحاجة في نفسها، تلك الحاجة هي التفتي بجمالها وسحرها في شعره، وظايتها من ذلك لا تكاد تخفى على كل من له خبرة بشؤون ذلك العصر. فقد كانت الجوارى إذ ذاك مطمح الأنظار، ويكفي لتأكيد تلك الدعوى أن نعرف أن الخيزران زوج الخليفة المهدي وأم الهادي والرشيد كانت من بين أولئك الجوارى، ولم يقف بها سمد الطالع عند ذلك؛ بل استطاعت أن تجعل من بدأت أخيها رأتها زوجات للهادي والرشيد. وأبست الخيزران بفريدة في ذلك الشأن، فقد أقبل الخلفاء على الإماء إقبالا شديدا حتى أن الرشيد قد أنجب من نحو عشر منهن، وناهيك بمن لم ينجب

منهن. والدرس الذي يمكن أن نتعلمه الجوارى من مثل تلك الحال غير خفي، فلم يكن يوز إحداهن لكي تصبح سفينة أحد الخلفاء أو زوجة إلا أن نالت نظره إليها بواسطة من الرسائل. فذا الذي يمنع عتبة والحال كذلك أن تتقبل بصدر رحب فناء أبي العتاهية وإشادته بذكرها. وهل هناك وسيلة لافت الأنظار إليها أبسر من شعر الفناء؟

هكذا بدأت علاقة الشاعر بعتبة كل منهما يحاول استقلال صاحبه لمصلحته الخاصة. والسكن العلاقة بينهما لم تقف عند ذلك الحد السادي. فتعبه بسرهما ورضى كبرياءها أن يكون المأم بها المشغوف بجمها ذا مظهر حسن حيث أن قدرها وخطرها برتمان بقدر ما يرتفع قدر المذنب في سبيلها. على حين كان شاعرنا ما يزال فقيرا مغمورا. وقد كان علاج ذلك عندها أن خلت بالشاعر يوما من الأيام وأبدت اهتمامها بشأنه وتناولته بضع مئات من الدينار كي يرفع بها مستواه؛ وذلك بشراء ملابس فاخرة وجمار وما إلى ذلك

وقد كان هذا مبدءا نحول خطير في نظرة الشاعر إلى عتبة؛ فلم تعد سلته بها نوما من عبث الشباب أو وسيلة إلى تحقيق ربح عادي، ولكن حبا شريفا عميقا فهمي في رأيه ذلك الملك الرحيم الذي لا يبادل حبا بحب وإخلاصا بإخلاص فقط، بل يشفق عليه ويفكر في أمره ويسعى إلى رفع مستواه المادي والأدبي. فكيف لا يحبها إذن ويسرف في حبه لها. أما عتبة فلا تزال حيث بدأت ولا يزال طرفها متعلقا بالخليفة (١) أو أحد أمراء البيت المالكة، ولا يزال أبو العتاهية في نظرها ذلك الشاعر المغمور الذي لا يجيد شيئا ولا يصلح لشيء إلا التفتي بجمالها والمذنب في سبيلها. وقد اتبعت معه سياسة ماكرة ملتوية المراد بها إطالة تمذيبه وهيامه، وذلك بأن تدنيه وتقربه وتمده وتمنيه كلما اشتد به اليأس منها وهزم على نفص يده من شأنها. ثم تمهله وتتفاضل منه كلما اشتد هيامه بها وإلحاحه عليها. وأشعاره تمثل لنا الحالين. وإذا شئت فاستمع إليه وقد طلبت صراحة أن يتغنى بجمها حتى

(١) ذميت ساجبة « Two Queens of Baghdad » لل أن المهدي كان يحب عتبة، وليس في الترجمة التي أشارت إليه ما يفيد ذلك. ولكنها أخطأت في فهم العبارة

تستيقظ في نفسه ، أليس الخليفة أحد أولئك الأمراء القساة
الطغاة بل قائدهم وقدرتهم فيما يفعلون ؟ ألم يتخذ من سلطانه أداة
لامدوان على شاعر يائس طاموح لا جريرة له إلا أن أحب فتاة
وأحبته ؟ ألم يلصق به ذلك اللقب البغيض الذي وجد فيه
منافسه من الشعراء مادة خصبة للمبث به ومن ذلك قول والبة
ابن الجباب : -

كان فينا يكنى أبا إسحق وبها الركب سار في الآفاق
فتكفى معوتها بنتاه يا لها كنية أنت باتفاق
وإذن فلا سادة ولا استقرار للشاعر ولا للضمفاء من أمثاله
حتى تبيد تلك الطائفة الطاغية الفسدة التي تتمثل في الخليفة
ومن حوله من سادة وأمراء وقواد

وهكذا كان حبه الفاضل سببا من أسباب تقلب حقه على
ذرى الجاه والنفوذ في عصره على نحو ما سنبينه بمد
وقد قضى الشاعر بقية أيام المهدي سامنا عن عقبة لا يكاد
بذكرها يثني خروفا من الخليفة . وما كاد الأخير يقضى نحبه حتى
شمر أبو التماهية بالأمن بمد الخوف والفرج بمد الضيق كما
يسوره قوله : -

مات الخليفة أيها الثقلان فكانتني أفطرت في رمضان
وقد ذهب بعض النقاد إلى أن الشاعر إنما يعبر هنا عن أسفه
لبوت الخليفة وأنه إنما يشعر بما يشعر به كل من أفطر عمدا في
رمضان.. ولكن هذا في نظرنا تأويل بعيد كما أنه يناقض تلك
الآبيات المشهورة التي قالها أبو التماهية في موت المهدي والتي
تبدو فيها روح الشهامة الرضية . قال الشاعر مشبرا إلى جوارى
المهدي : -

رحن في الوشى وأسبحن هلمن المرح
كل نطاح من الدهر له يوم نطوح
نح هل نفاك يامسكين إن كنت تتوح
لنوتن وإن همرت ما همر نوح
محمد الكرمادى

يلج

بمره القاصي والداني :

أعلمت عقبة أنني منها على خدر مطل
وشكوت ما أتى إليهم والمدامع تسهل
جنى إذا برمت بما أشكو كما يشكو الأقل
قالت فأى الناس بهم لم ما تقول فقلت كل
أو شئت فاستمع إليه إذ يشكو هجرها له :

بجأت على بودها وسفاهها ومنحتها ردى وعرض سفاهي
فتخالف الأهواء فيما بيننا والموت عند تحالف الأهواء
فاذا أضفنا إلى ذلك ما بدأت به من إعطائه قدرا عظيما من
المال مظاهرة عنايتها به وما انتهت إليه من رفضها الزواج منه
رفضاً ياتنا رغم توسط الرشيد.. ازددنا بقينا بصحة ما ذهبنا إليه
من أنها لم تكن جادة ولا مخلصة (٢) في حبه له

وقد كان من نتائج ذلك السلوك المضطرب أن ساءت
العلاقة بين الشاعر والمهدي؛ فقد كان من الضروري امتية أن
تقدم لأبي التماهية سببا معقولا لتردها في أمر الزواج وإدبارها
عنه كما أقبل عليها . ولم يكن من العسير عليها أن تدعى أنها إنما
تفعل ما تفعل خوفا من إثارة غضب الخليفة وزوجه اللذين كانا
بحرصان على بقائها في خدمتهما وانقطاعها إليهما . وازداد العطين
بلة حينما أبرق الخليفة وأرعد على أرسامه شعرا لأبي التماهية
يمرض فيه بعقبة ويقبح الخليفة في أمره :

إلا إن ظيما للخليفة سادنى ومالى على ظي الخليفة من عدوى
وما كان من الخليفة إلا أن جلده وسجنه ثم نفاه إلى الكوفة؛
بل كاد يقتله بهمة الرندقة لولا أن تدخل يزيد بن منصور خال
المهدي لمودة كانت بينه وبين الشاعر

كان من الطبيعي أن ينقم الشاعر على المهدي (٣) الذي أيقظه
من حلمه الجميل على صوت السياط وهي تلمب ظهره وتقرى جلده.
وهنا أخذت تجارب الشاعر في طافوته وبفضه للسادة والأمراء

(٢) ذهب الأستاذ أحمد براني في كتاب له من أبي التماهية إلى أن
هبة كانت مخمصة في حبه لشاعر وإنما رفضت الزواج منه لكبلا تنضب
سيتها (زوج المهدي) ولبت شمرى لم استنرت على رفضها حتى بعد
موت سيتها؟

(٣) كان المهدي أول من نادى شاعرنا بأبي التماهية

أثر المدرسة المصرية في الثقافة

للأستاذ ثروت أباظة

— ٢ —

ويعقب عنصر معرفة الجهل حب المرء للعلم أو الفن ، وهذا الحب يكون وليد البيئة أو الصدفة ، فكثيرا ما ترى شعراء لم يخلقوا في المدرسة معلوما ، بل إن الشعراء الأقدمين جميعا لم يعرفوا سبيلا إلى المدرسة ، وإنما هي المسكة والثقافة الحرة . وهكذا الشأن أيضا مع القادة الأول الخالقين للنظريات العلمية الجلية الأثر في الحياة المصرية ، وأذكر منهم أديسون واستيفنسون .

بلى ذلك العبر والنابرة ، إذ لابد المثقف أن يقرأ أو يكتب من القراءة ، بل لا بد أيضا أن يصبر الإنسان نفسه فيقرأ مالا يبيته ليصل إلى ما يريد ، فن الأدباء مثلا من لا يحبون النحو ولكن لا غنى عنه لاستكمال ثقافتهم الأدبية . ومن رجال القانون من لا يحبون علم المالية العامة مثلا أو القانون الروماني ، ولكن لا بد لنا مما ليس منه بد ، فهم يقرأونه بل ويدرسونه ليطمئنا ثقافتهم القانونية ، هذا هو الصبر الذي أعنيه

أهم العناصر جيما هو العقلية .. هناك عقليات حديدية مهمما تنقفت بقيت جامدة ، فإنك لتجد كثيرا من العلماء في القانون مثلا أو الطب لا يعرفون عن غير علمهم في الحياة شيئا ، وإذا جليت إليهم وتحدثوا في غير ما يجيدون وجدتهم إلى العوام أقرب ما يكونون ، وأشبه شيء بالقلم الرصاص براه صاحبه من ناحية واحدة لا يكتب إلا منها فإن أدوته في يدك صار خشبا ليس حتما على المثقف أن يعرف كل شيء ، ولكن حتم على من يريد أن يقال عنه مثقف أن يفهم ، والفهم من الله هبة إذا لم يعطها إنسان فحسبه وحسبنا معه الله ونعم الوكيل

بعد هذا المرض السريع للثقافة والتنقيف دعونا نتوكل على الله ونذهب إلى أبواب المدارس والجامعات المصرية لنرى ما تصيب الثقافة من هذه البيوت التي يقول عنها شوقي الخالد ..

بيوت مزهية كالمتيق وإن لم تستر ولم تحجب
يداني تراها ترى مكة وقرب في الطاهر من يثرب
إذا ما رأيتهم حولهسا يوجون كالنحل عند الربى

رأيت الحضارة في حصنها هناك وفي جندها الأعمام
هكذا تصور أمير الشعراء المدرسة .. أترأه كان في هذه
الآبيات شاعرا خيالها أم شاعرا واصفا . رحم الله شوقي لقد رسم
المثل الأعلى للمدرسة وأرادها حصن حضارة وغاب جنود ..
ترى هل مدارسنا المصرية هكذا ؟ هل تعمل المدرسة المصرية
على تنقيف تلاميذها والارتفاع بمحتواهم العلمي والأدبي ؟ وهل
يتجه الجهد في هذه المدارس إلى العناية بهؤلاء التلاميذ حتى
يصبحوا كما قال شاعرنا الخالد جند الحضارة الأقلب وعصنها الكمين
إنه مما يؤسف له حقا أن الجواب (لا) ، إن المدارس
المصرية لا تعمل على هذا ، وإذا كان لا بد لنا من التفاؤل فنقول
إن أغلب المدارس المصرية لا تعمل على هذا حتى الآن

فدارسنا المصرية ما زالت آتير على النظم القديمة في التربية
وهي المروفة باسم التربية التقليدية . وحسبكم أن تعرفوا أن
طريقة وست لتدريس اللغة الإنجليزية هي أحد النظم التي أدخلت
إلى المدارس المصرية ، وطريقة وست هذه فيما وصل إلى علمي
معمول بها منذ نصف قرن أو أقل قليلا ، أى أن أحدث تجديد
حصل في طرق التدريس بوزارة المعارف كان منذ خمسة وعشرين
عاما . وبعد هذه الحقبة الطويلة من السنين تألفت لجنة قأمة الآن
تحاول أن تتحرر من هذه الطريقة مبقية على أجزاء يسيرة منها
نظام التربية التقليدية إذن هو النظام السائد في المدارس
المصرية ، وهذا النظام من شأنه أن يتوجه بمنايته إلى الواو
الدراسية ، فترى المدارس وقد أوسمتها تبجيلا واحتراما ،
وترى التلاميذ ركما لهذه الواو سجدا يؤمهم في صلاتهم البوذية
رائدوم من الأحاذة والمربين ، فالساده العلمية هي السيد الذي
لا يحفل بالمبول الشخصية ولا يعبأ بالاستعداد الطبيعي ، وإذا كانت
المدارس في أصل نشأتها قد قامت لىستفيد منها التلاميذ بالواو
إلا أن المدارس نفسها قد رأت أن تستفيد الواو بالتلاميذ ، ثم
استقرت على رأياها فوجدت أن الأمر هكذا أهدي وأيسر سبيلا .
فليس من القسوررى عندهم أن يتفهم التلميذ السادة ويفقهها ، بل
حتم عليه أن يجيب إذا سئل ، وحق عليه العقاب إن سكت .
بل لقد جرحهم هذا المذهب إلى ما هو أدهى من ذلك وأظلم ،
فالتلاميذ بناء على أوامر وزارة المعارف يطالبون فقط بما ياتى
لإيهم بين جدران المدارس ، فإذا راق لتلميذ ما أن يدرس في خارج

أكسوجين وايدروجين فيه ١ ، ٢ أيهما الواحد وأيها الاثنان ، نسيت . أما باقي المنهج الذي درسناه وهو ما يعلّم كتابا يقع في خمسمائة صفحة من القطع الكبير فأنا لا أعرف منه شيئا ، وأقول لا أعرف لا لأذكر ، ومع هذا فقد امتحنت في الكيمياء ونجحت لأنني - وأعتز - حفظتها على غير فهم ، فاسلمت ورقة الإجابة إلى المراقب حتى سلمت معها كل ما كنت أحفظه . قد يكون غيابه ما ألم به إزاء الكيمياء ، غير أنني أجد الكثيرين من الأذكياء يشاطرونني هذا الجهل

العلوم أشياء جامدة ينفخ فيها المدرس من روحه فيهب فيها الحياة ، ولا يهب الحياة إلا خالق ، ولا يصل إلى مرتبة الخلق إلا من تكاملت مقوماته وتوثقت ثقافته ، ولا يمكن لهذه الواهب أن تكتمل ، ولا لهذه الثقافة أن تتوثق إلا لشخص اطمانت له جوانب الحياة وارتاح في مجال حياته ، رعداً تفكيره فيما يرتق منه . أما إذا أكتبت عليه المطالب الدنيوية وعلا صراخ أطفاله في أذنيه وانسمرت من حوله الأيدي المطالبة ، وانتثت عنه الأيدي الواهبة ، فلا أمل لنا فيه . وقد كان المدرس إلى عهد قريب لا ينال من العناية اللادبية ما يشجعه على المضي في أداء الرسالة الضخمة الملقاة على عاتقه ، فإن كان قد أهمل أو تراخى فلا جناح عليه ، وإذا كان قد قدر لواحد من هؤلاء المدرسين أن يتقلب على هذه المصاعب اللادية بروح له سامية أو بمورد آخر يدبر عليه شيئا ، إذا كان قد قدر له هذا فهو لا بد قد اسطدم وما يزال يصطدم بشاهقة أخرى تخمه أن يخرج بتلاميذه عما أصرت وزارة المعارف دون التلاميذ ، وشروط الإرضاء سهلة ميسورة ، فما عليه إذا أراد أن يرضى المفتش إلا أن يتبع أوامر الوزارة في إلقاء درسه بمد أن يجعل كراسة تحضيره ، فإن نفذ هذا أصابه من الخير ما تنقصر دونه ثم الهمم ، وما على المدرس إذا أراد أن يرضى الناظر إلا أن ينجح تلاميذه في امتحانات السنة الدراسية ، فيصبح له المكان السامق الرفيع ، أما إذا أراد أن يرضى ضميره ، فهو سيفضب المفتش والناظر جميعا ، وما أظننا نقسو عليه فنطالبه بإرضاء ضميره المستخفي في أفوار نفسه ، ليغضب الرؤساء ، ويغضب بعضهم عيشه وحياته

مروث أبانلة

البلبة في العدد القادم

المدرسة متزبدا في علم يعيل إليه فإنه بمنتم عليه كل الامتناع أن يظن حرقا مما تعلمه في الخارج . وإليكم مثلا : . لي صديق ظل يكتب في نقد الشعر مدة ثلاث سنوات في كبريات المجلات الأدبية ثم نقل إلى التوجيهية ، وكان ضمن المنهج المقرر عليه فصل في نقد الشعر ، ولكن صديق بما يملك الشباب من فرور استكبر أن يذكر هذا الباب ، فحين امتحن أثناء السام في النقد ، نقد الشعر الذي عرض عليه بغير الألفاظ التي ينفذها به النص مستحدثا بدوق أدبي سليم فأبى عليه استأذنه هذا ، وسقط في امتحان نصف العام . قد تقولون إنه مثل فردى يستثنى من القاعدة العامة والاستثناء لا قياس عليه ولا يتوسع فيه - ولكنه يؤسفني كل الأسف أن أقرر أن هذا الذي تعدونه استثناء ، هو القاعدة التي يتوسع فيها ولا يقاس إلا عليها ، وبحسبنا نظرة إلى كتاب من كتب النقد التي تدرس في المدارس حتى اليوم ، فإننا نجد بيتين مثلا بهما النقد الذي يطلب إلى التلميذ أن يقوله ، موضوعا تحت الأبيات ، يلزمه أن يقول إن في البيت إطنابا وحشوا ، وركاكة في التعبير ، وضعة في المعنى ، أو يقول : إن في البيت جزالة في التعبير ، وطرافة في المعنى ، والنقد فيما نعلم ، ذوق وتذوق ، وليس ألفاظا ونصوصا ، ولكنه في وزارة المعارف ، هو هذه الكلمات التي أسماها لكم الآن ، بحيث بأن الامتحان في آخر العام ، والمتنحن مازم أن يسأل التلميذ في نص من هذه النصوص المقررة ، والتلميذ ملزم أن يجيب بهذه الألفاظ المكررة ، فإن رأى في الأبيات رأيا غير رأى واضح النصوص ، فهو لا شك ساقط ، وأقول لا شك لا استنتاجا ، وإنما عن علم ، فهكذا درس في النقد ، وهكذا درس لمن أعرفه من زملائي وإخواني ، وهكذا يدرس الأدب في المدرسة ، فهو علم محفوظات ، لا ماء فيه ولا استرواح ، يحك القطن فلا يطلقه ويحمده ، وكان من شأنه أن يفسحه

ذكرت الأدب مثلا لأنه الفن الوحيد الذي يستطيع المدرس أن يجعل منه شيئا جميلا في أذهان الطلاب ، فإن كان هذا الفن يسام هذا الحصف ، فما الخطاب بالجغرافيا والتاريخ والكيمياء والطبيعة . . كلها علوم جامدة مستعمية ولكن الطريقة التي تلعب في الدارس اليوم تزيدها جودا واستعماء ، وأيسر مثال لهذا أني اليوم لا أفهم من الكيمياء كلها إلا أن الماء يتكون

رسالة الأدب

بين الأصفهاني والشعالي

للإستاذ حامد حفني داود

— ٢ —

املك بمد هذا المرض المنهجي — الذي أوجعته لك في المقال السابق — تواقني على أن التعمالي كان مؤرخاً فنياً وأديباً لودعياً ، على حين كان الأصفهاني مؤرخاً استطرادياً يقصر جهوده عند سوق الأخبار وهو يكيلها لك بغير حساب أو منهج يرتضيه عرف الحداثيين اليوم

ولعل القارئة بين الرجلين لا تقف بنا عند هذا القدر . فهناك جانب خطير أول ما يستلفت الباحث فيه سمة الأفق التي تلمحها في مؤلفات التعمالي حيث لم يكتب بما اكتفى به الأصفهاني من مؤلفات لا تتجاوز مادة الأدب . بذلك على ذلك أنك لا ترى علماء من علوم العربية إلا وله فيه إصبع ومشاركة وجولات واسعة تميزه عن غيره .

صحيح أن الأصفهاني يشارك صاحبه في تاريخ الأدب ولكنه خلفه في الطريقة حيث لم يتجاوز هذا التاريخ الاستطرادي العامت الذي ذكرناه . ولا ننكأ نعتني من ذلك إلا شذرات اعترف لها بها المؤرخون في « تاريخ النقد الأدبي » فقد عاش الأصفهاني في عصر كان مليئاً بالأصداء النقدية ، رسم النقاد خلاله خطوطهم الأولى في حياة النقد الأدبي . وقد كان ذلك عقب المارك الأدبية التي دارت حول أبي تمام (٢٣١ هـ) والبحتري (٢٤٨ هـ) من ناحية ، وحول أبي الطيب المتنبي (٣٥٢ هـ) شيخ شعراء ذلك العصر ، والمصاحب بن عباد (٣١٥ هـ) زعيم نقدة الكلام وحامل لواء الكتابة والبيان في النصف الثاني من القرن الرابع — من ناحية أخرى (١)

هاتان المرحلتان الأدبيتان وأشاهما في القرن الرابع خلقت حيلاً عظيماً من النقاد الذين حملوا لواء النقد ووضعوا الأسس

١ - المصاحب بن عباد لصاحب هذا المقال (تحت التبريم)

الأولى في حياته العلمية ؛ فكان من بينهم : أبو بكر محمد بن يحيى الصولي (٣٣٥ هـ) صاحب كتاب « أخبار أبي تمام » وأبو الفرج الأصفهاني (٣٥٦ هـ) والقاضي عبد العزيز الجرجاني (٣٦٦ هـ) صاحب كتاب « الوساطة بين المتنبي وخصومه » وأبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي (٣٧١ هـ) صاحب كتاب « الموازنة بين الطائيين » (٢) والمصاحب بن عباد (٣٨٥ هـ) صاحب كتاب « الكشف عن مساوي شعر المتنبي » وأبو منصور عبد الملك التعمالي (٤٢٩ هـ) صاحب كتاب « أبو الطيب المتنبي : ماله وما عليه »

وأنت تستطيع من هذا الثبت التاريخي في حياة النقد الأدبي أن تكشف المعطوط الأولى في حياة النقد وأن تكشف اللثام عن مطاله الكبرى ، ولعلك ترى مني أن الأصفهاني — رغم ما نسب إليه المؤرخون من مشاركة في « النقد الأدبي » — لم يترك لنا سفراً مخصصاً في حياة النقد كما فعل معاصروه الذين ذكروا لك . وأكثر من هذا ترى أن الصولي الذي كان أسبق منه في الزمن قد ترك لنا ما يسمح أن نعتبره دستوراً قديماً في تاريخ النقد وهو كتاب « أخبار أبي تمام » . ومن ذلك نعلم أن القول بمشاركة الأصفهاني في تدوين دعائم النقد الأدبي قول أجوف لا يستريح إليه الباحث المحقق ، وعلى العكس من ذلك فإنك ترى التعمالي — وهو آخر من ذكروا في ثبت النقاد — ترك كتاباً خاصاً في النقد هو كتاب « أبو الطيب المتنبي : ماله وما عليه » ومع أن الكتاب في مجلته كان صورة معادة لما جاء به سلفه المصاحب بن عباد ، ولكنه على أي حال كتاب مفرد أورد فيه صاحبه كل ما ذكره المصاحب في نقد المتنبي وأضاف إليه شذرات في تاريخ الحياة النقدية وما دار بين المتنبي والمصاحب من عصبية كان لها الفضل الأكبر في خلق شطرين من النقاد : شطر يتعصب للمتنبي وآخر يتعصب للمصاحب (٣)

وإذا تجاوزت معي دائرة تاريخ الأدب ودائرة النقد

(٢) أصول النقد الأدبي للإستاذ أحمد بك الطيب ص ١٠١ (بصرف)

(٣) راجع كتاب « أبو الطيب المتنبي : ماله وما عليه » رقم ١٧٨١٦ (مكتبة الجامعة)

هناك كبروا سيماء وابوا
هناك جدوا مهيدا لحيها

•••

وعودوا من مشاهدها بزاد
إلى يوم لها لا ريب فيه
ويجتمع الشتات بها ، وياق
ويرجع نازح ، ويفك مان
يزوده الفؤاد المستطار
يفك به عن الدار الإسار
أليف إلفه ، أهل ودار
ويصدح فوق دوحته الهزار

•••

وثأرا للكرامة في سماها
وثأرا للكرام من الضحايا
وثأرا ترخص الأرواح فيه
وثأرا تشتق فيه نفوس
وما نبني كبتيمكم ولكن
إلى أن يعنى بالشار طار
إلى أن يرضى الشهداء نار
إلى أن تسترد به الديار
بها من « دبر ياسين » أوار
قصاص فيه عدل واعتبار

•••

جيوش العرب أي اليم ذكرى
وأى عميق جرح ذى قروح
لقد أجهزت حين أردت قوتنا
وسلعت البلاد بغير حرب
وعدت سليمة ، وهوى شهيد
تماودنا ، وأى أمى يثار
بأصمات النفوس له قرار
وجئت لتجدة فإذا بوار
وقصر عن عطائك « القرار »
وتم الدور وانسدل الستار ا

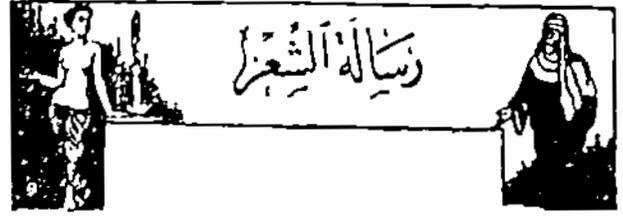
•••

إذا كان المنان رهين حبس
ولا قوت لديك لمستعيت
فأفئناك عن إعلان حرب
وما يفتى أسير من أسير
لحبسك دمة حرى وعذر
فلا يرضى إذا نار القبار
إذا دجت الخطوب ولا بدار
ومالك في الطراد بها خيار
إذا الأعداء في يوم أغاروا
فصارى المعجز دمع واعتذار

•••

أما لك، شظ في عقب لسانى
ولكن للأولى انخذوك سترا
فأ زال الجناة بكل أرض
وأنت وجاؤنا في كل حال
ليوم تشخص الأبصار فيه
ومالك ذا العتاب وذا الحوار
ليحجبهم فا حجب الستار
بمرون القبول بحيث ساروا
تقوم عليك آمال كهار
وبنسل من جبين العرب طار

لأمل الرجائى



في الذكرى

١٥ مايو

للأستاذ كامل الدجاني

إذا الشعب استنكان أمام خطب
وإن تمن الخطوب لديه يوما
كذلك منه الدنيا : فلاب
وإيمان وعزم وانتصار

•••

وذا شمع تصارعه القواهى
ودون الأفق بيت ، مزدهرا
وخلف السور يرصد مكر سوء
وذا عام بمسر وراء عام
وليس يبارح خطر وضيم
بطول به الشتات والانتظار
بنيخ على مرابه الإسار
وأطامع وأعداء شرار
وذا ليل يكر وذا نهـ سار
وليس يرائل رجس وطار ا

•••

بداراً ، فالحوادث واسدات
وصبراً للشـدائد فالوادی
وتوطئ النفوس على حياة
وسير الجدد ، فالسرى طويل
وفى ما كان درس واعتبار
بين طى تخطيمها اصطبار
جهد الخلالين لها شعار
وما من دون غايته قرار

•••

وذكرنا للـديار والمعاني
وتقش لاسمها في كل قلب
أقيموا فى الجوانح من سناها
وشبوا فيه ناراً من لظاها
يؤججها حنين مستديم
فان الدار يدينها اذكار
يخط حروفه نور ونار
منار هدى بذكارها يثار
مقدسة يدوم لها استمرار
ويقبسها مع الابن المنشار

•••

وحجوا بيتها الباقى وطوفوا
وهوجوا نحوها حتى تطلوا
وتخفق عند رؤيتها قلوب
حواليها ، وإنه شط المزار
ويظهر من معاهدها شمار
ويخفق من مالمها مدار

وتراجم وطرائف وأخبار . ثم زيدت صفحاتها إلى ١٢٤ صفحة ؛
فإذا اجتمع لهذه المجلة المادة والفن والقوة والاختصاص ، وكان
لها رسالة معينة وظاية معلومة ؛ كان لنا أن نرجو منها الشيء
الكثير ، ونتوقع لها الفوز المبين ، ونعقد عليها الأمل الواسع .
وسيصدر عدد رمضان من هذه المجلة في الوجد الذي تصدر فيه
(الرسالة) ، فلا يسمنا في هذا الأسبوع إلا أن نرحب بها ، أما
وصفها والحديث عنها فسيكون إن شاء الله في الأسبوع المقبل
بمد أن نقرأها قراءة استيعاب وتمتع

أبها الأرباب — لسرفقوا العرولة

ماذا فعل أولئك الأدباء الذين كان لهم نفوذ في وزارة
المعارف .. ماذا فعلوا حتى استهدفوا الحملات صحفية سافقت بعض
مثيريها إلى ساحة القضاء ؟

كل ما فعلوه أن باعوا كليات من مؤلفاتهم لوزارة المعارف
ك أن توزعها على الطلبة ليعترواها ..

ثم قال الحاسدون : أخذت الوزارة لهذا وتركت ذلك ..
وكان «ذاك» قد أخذت الوزارة له من قبل

وسمع الدكتور طه حسين باشا كلاما يقال وقباراً يتوار ،
فآثر مذهب «ابن حنبل» ومنع كتبه عن التلاميذ .. ومع
ذلك لم يلم من التعاول والتعجيب

وليس في الأمر كاه ما يستحق كل ذلك ...

مئات من النسخ أو آلاف أخذتها الوزارة كأسلحة تنزرو
بها الجهل ، وقد حوت من الأفكار ذخيرة غير فاسدة ...
وعادت على المؤلف بعشرات أو مئات من الجذبات لقاء شهر
القبالي ونحن لمصير المقول وكذا القرائح

والدولة تقدر بطولة الأجسام وتمهل بطولة الأفكار ، فقد
نص قانون إلغاء الاستثناءات — مثلا — على إبقاء ما منع
لأبطال الرياضة ، وتركت إدارات المستخدمين في وزارة المعارف
وفي غيرها سوى بالأدباء ...

أبها المؤلفون — بهمة الدولة ما استطاعت بيمة من كتبكم

الدور والفضة في الأسبوع

للاستاذ عباس خضر

سموري بالولاء

وقع في الأسبوع الماضي حادث السيارة التي قادها أحمد
السموديين إلى حتفه . وقد ذكرت الصحف اسمه «سمد
البلوشي» وقالت إنه من خدم الأمير طلال ، وقالت إحدى
المجلات إنه سكرتير الأمير ، وسماه مجلة أخرى : «سعد طلال»
والرجل ليس سعودي إلا بالولاء ، فقد كان العرب ينسبون بالولاء
كما ينسبون بالقرابة ، ومن ذلك بشار بن برد المقبل ، ولم يكن
بشار من بني عقيل وإنما كان ولأوه لم

وقد تعلمنا في قواعد اللغة العربية أن التوكيد بالنفس والمين
رفع الاحتمال ، فإذا قلت : قدم الأمير ، احتمل أن يكون القادم
خادمه أو «سكرتيره» فإن أردت أن تقطع هذا الاحتمال قلت
: قدم الأمير نفسه أو عينه

وهكذا : نتحدث الصحف عن الحادث وما يدل عليه
ونتحدث نحن عنه في باب الأدب والفن بمجلة «الرسالة» من
حيث اللغة وقواعدها ... ولكل طريقته

مجلة الأزهر

من الحوادث الأدبية الهامة هذا الأسبوع صدور مجلة
الأزهر ، في شكل جديد ، وتحرير جديد ، بمد أن أسندت
إدارتها ورئاسة تحريرها إلى الأستاذ صاحب الرسالة . وقد
علينا أنه حشد لها صفوة من أقطاب الفكر والثقافة ، وأرباب
الأدب والهلالة ، ووزع أقلامهم على الأبواب المختلفة لهذه المجلة ،
من فقه ولغة وأدب وتاريخ واجتماع وفلسفة وعلم وشمس ونصص

واستغلوا، فوذك في ذلك إن تيسر لكم نفوذ، وإذا عدت عن هذه الكتب مالا مسروقاً فأكثرنا من هذه السرقة . . . وإن أحرصكم على ذلك وأمرى وأمركم إلى الله . . .

استقبال عضو جدير

مجمع فؤاد الأول

احتفال مجمع فؤاد الأول

للغة العربية يوم الاثنين الماضي باستقبال عضو جديد هو الدكتور محمد كامل حسين مدير جامعة إبراهيم

وقد ألقى كلمة الاستقبال

الدكتور إبراهيم بيومي مذكور، فنحدث عن نشأة الدكتور كامل حسين، فقال إنه كان

يكتب في إحدى الصحف

الأسبوعية منذ ربع قرن

مقالات يذيلها باسم مستعار

هو « ابن سيدنا » وكان إذ ذاك

طبيباً شاباً يستكمل دراسته

في إنجلترا، وقد عاد إلى مصر

سنة ١٩٣٠ فاشتغل بالتدريس

في كلية الطب، وقضى بها

تسع سنوات أستاذاً لجراحة

المطام، ثم اختير عند إنشاء

جامعة إبراهيم مديراً لها

وأشار الدكتور مذكور

إلى النواحي المختلفة لشخصية

الدكتور كامل حسين، ثم

كشكول الأسبوع

□ فتحت الدورة الحالية لمجلس مجمع فؤاد الأول للغة العربية، بمجلة يوم الإثنين ٢١ مايو الحال، وستأخذ الدورة القادمة في أوائل أكتوبر القادم

□ من أبناء العراق أنه تألفت لجنة ينفذ من بين الأدباء والصحفيين لإقامة حفل تأبين لتعيد الأدب الدكتور زكي مبارك

□ طلبت السفارة الأمريكية من الأزهر إيفاد خمسة من علمائه المعروفين بسمعة الإطلاع ليقروا محاضرات على طلاب الثقافة الإسلامية الأمريكيين في شهر رمضان. وقد وافق فضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ عبد المجيد سليم على هذا الطلب وأشار باختيار خمسة علماء لهذا الغرض

□ تقدم محطة الإذاعة - بوساطة كلية الآداب بجامعة فؤاد - برنامجاً أطلنوا عليه « قصة الأدب العربي » والستمع إلى أحاديث هذا البرنامج مجدها موضوعات مختلفة من تاريخ الأدب العربي على غمط المحاضرات التي تلقى على الطلبة. ويظهر أن كلمة « قصة » في اسم البرنامج كلمة « مودرن » حلابعض المتحدثين أن يضمها مكان لفظة « تاريخ » القديمة . . .

□ تمثل مؤسسة الثقافة الشعبية على تنظيم مكتبات المراكز الثقافية التابعة لها في الأقاليم، على اعتبار أن المكتبة وما تيسره الجمهور من المعرفة والاطلاع جزء أساسي من أغراض المؤسسة. فاشترت لتزويد ما كتباً بنحو ثمانمائة جنيه « دفعة أولى » على أن يتبناها ياكثر منها بعد اعتماد الميزانية الجديدة

□ وقد نظمت المؤسسة لموظفي تلك المكتبات دراسات في « فن المكتبة » بمجهود الفاهرة حيث حضروا إليه ومكتوا به مدة الدراسة، وقد أتموها في الأسبوع الماضي تحت إشراف الدكتور عبد الدائم أبو الطاهر مدير إدارة المكتبات بالمؤسسة

□ وضع الدكتور أبو الطاهر نظاماً لنهضة تلك المكتبات على طريقة « دورى » السالفة

□ يبلغ « شاعر الشباب » الأستاذ أحمد راوى وكيل دار الكتب المصرية من الإحالة إلى المناس قريباً. وقد قرر مجلس الوزراء مدخنته سلتين. أطال الله « شباب » الأستاذ الكبير

خمس الناحيتين العلمية والأدبية بشئ من التفصيل. ومما قاله إن العالم الكبير يؤمن بالتجربة باعتبارها وسيلة المعرفة في العلم والحديث، ويؤمن بالمعقل كوسيلة لاستخلاص القضايا العامة من التجارب الجزئية.

ولما عرض للناحية الأدبية قال إن نشأته الأولى - من حيث

حياته المدرسية - لم يكن فيها مجال أو باءت على الدراسة

الأدبية، وإنما ساقه إلى الأدب حسسه السرفه وقراءاته

الشخصية، وقد دفعه كذلك إلى الأدب ولمسه، فهو يؤثر

الفكرة الواضحة ويرى أن الحقائق العلمية تحتاج إلى

التعبير الدقيق السليم، وقال إنه مزج العلم بالأدب، إذ

عرض العلم عرضاً طلياً، ونحا في الأدب مفهوى العلم من

حيث الدقة والتحليل والمقارنة، وأتى برأى له فيها وقع بشعر

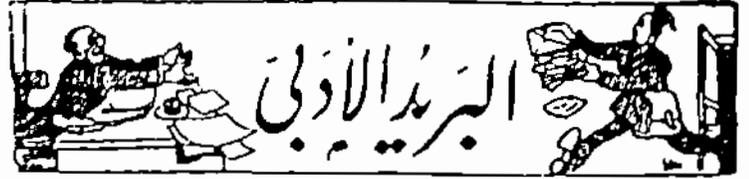
الغنى من تعقيد إذ عاله تعليلاً نفسياً بأن التنبى طالب في حياته

أموراً عززت عليه، فشمع بالإخفاق وتكونت عنده عقدة

بسبب ذلك، فعمد إلى خلق صعوبات في شعره ليقنع نفسه

بالتغلب عليها

ثم ألقى الدكتور محمد كامل حسين كلمته، وقد تحدث فيها



اننى لا أستطيع أن أتصور إهراق المول في التراب..
وهنا أيضا لا أستطيع أن أخالفه في استحالة إهراق المول
إهراقا جديا، ولكن ألا يرى حضرته أن الحركة الفعلية التي

تصاحب المول، من ارتفاع إلى انثناء إلى انخفاض، حتى يثيب
في التراب. هذه الحركة ليست شبيهة بكل ما من شأنه أن
يهرق محتواه كالكوب مثلا؟ ولقد كان في مقدوري أن أهب
بـ (يضرب) أو (يهوى بموله) مع الاحتفاظ باستقامة الورن،
وأداء المنى، بل واكتمال الصورة أيضا. لولا ما خيل لي من
أن في هذا التعبير بالذات شيئا مما يتساءل عنه الباحثون عن
التجديد في الشعر الحديث، أما هذه الصداقة التي أرى الأستاذ
الحسبي إلا أن يتوجسب بها رغم ما رسمته (خطوط) من غرابية
الخلقة، وشذوذ التكوين، فأنا أعتز بها، وأحرص عليها،
وأعدها من حسنات الزمان الضنين على

محمد مفتاح الفيثوري

تصحيح في مقال فلحة الموسيقى الشرفية

طلعت في عددي الرسالة ٩٨٢، ٩٨٣ مقالا بقلم الأستاذ
الفاضل السيد نقولا الحداد، فأشكر لكم اهتمامكم، وللكاتب
المهترم فضله وجهده، ومع أن في المقال أخطاء لا تنحى على
اللبيب، إلا أن هنالك ما يفتضى تصحيحه، فقد جاء بصفحة
(٤٩٨) في رأس جدول الأرقام الأول كلمة (امتزازات)
والمصواب (ذرات)، بمعنى أن العمود الأول هو الذرات
الصوتية لدرجات السلم المعدل، ذى الأربعة وعشرين ربما،
والعمود الثانى هو الذرات الصوتية لدرجات السلم التركي، التي
توجد في عدادها درجات السلم العربي. وبناء على هذا التصحيح
لا حاجة للمباراة التي وردت بعد الجدولين المذكورين مباشرة، إذ
لا يخفى أن عدد امتزازات أية درجة صوتية، هو ضعف
امتزازات قرارها، ونصف امتزازات جوانبها

مول فطرط

عقب الأديب السورى الفاضل الأستاذ عفيف الحسبي على
قصيدتى «خطوط» بكامة نقد رقيقة، وشاها بما شاء له أدبه
من جميل الشعور وجمال التعبير، ولقد رأيت أن أعقب على
تمقيبه، بذكر وجهة نظرى فيما أخذه حضرته على البيت:
حصير تقادم حتى يكاد... يخضر، يرجع عشبا نضير
أنا لا أخالف الأستاذ في أن الحصير المتقادم يسود إذا
كان في مكان رطب، ولكن ألا يرى معنى أننا لو وضعنا
كلا من كلمتى «يسود ويخضر» في كفتى الميزان القوق
لكات الأخيرة أرجح وأصح؟

ومعرف للجميع أن العرب يتخذون «الزمان» طريقا
إلى معنى واحد هو شدة الاخضرار، ونكتفى بإيراد مثال من
أدب القرآن الكريم في هذا الصدد: «ومن دونهما جنتان..
مدهامتان»، حيث عبر القرآن عن الخضرة الشديدة بالدهمة،
وهى السواد الشديد، جريا على المألوف من استعمال كل من
الكامتين في مكان الأخرى..

ويقول الأستاذ الناقد عن البيت الآخر:

ويهرق موله في تراب لياليه.. محترفا رسمه

من سلفه في عضوية الجمع المرحوم أحمد حافظ «موض بك»،
واستطرد إلى المحاضرة في الحياة الفكرية عندنا وموقفنا من
المدنية الغربية

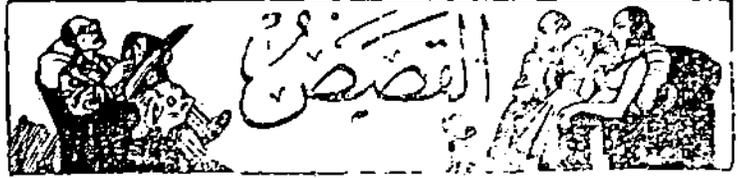
والواقع أن الدكتور كامل حسين قدم نفسه بهذه المحاضرة
تقدما رائعا، وقد دل بها على أنه أديب مطبوع ومفكر ممتاز،
وقد تضمنت محاضراته آراء وخواطر قيمة ممتمة في الأدب واللغة
والفكر والحياة. وأعد قراء «الرسالة» بخلاصتها في الأسبوع
للقادم إن شاء الله

مختار من نوابل الله وبره

مدى

عباسي فخر

قال أ كبرهما وهو أجملهما للآخر . « إذا كنت لم تذهب قبل الآن إلى اسكوتلاندا فاطلب إجازة و اذهب إليها . وقد يشكو بعض المتقدمين في السن وضفاف الأبدان من شدة البرد فيها ،



الحب فوق الجبل

عن الإنكليزية

ولسكن هذا لا يمنع من وصف جوها بأنه جميل
« وسأدلك على مكان بين الجبال ليس الطيب من هوائه
ولا أروع من مناظره ولا أوفر من حاجياته مع يسر الثمن ،
ولا أجمع لأسباب الراحة والسرور ، وقد طال تردادي عليه وآمل
أن أذهب إليه أيضاً في الخريف »

ورأت ماري المستمع يشير بالموافقة ويقول : « لست أعرف
هل أمكن من الذهاب إليها أم لا ، ولكنني أريد أن أسألك
عن بعض التفاصيل ، وأنت تعرف أنني لا أحب النزول بالفنادق
فهل من الممكن إقامة كوخ هناك خارج القرية ؟ »

فأجابته : « ذلك سهل . وسأدلك على نفس الكوخ الذي
كنت أقيم به ، وهو في جبهة برتشاير الغربية فكتب إلى مسز
« ماك بين » وقل لها إنك أخذت العنوان من جاري بلير .
ولم يكن المستمع يعرف الجهة التي ذكرها جاري بلير .
ولكن ماري عرفتها وكتبت على ظهر مجلة كانت معها ذلك
العنوان . ولم يخاطر بيألها أنها أخطأت في ذلك لأنها كانت تريد
الاسطوانات أيضاً ، وكانت اسكوتلاندا حليماً من أروع أحلامها
ولسكنها لم تسكن تعرف أحداً هناك ، وليس أجدر بإرشادها
إليها من هذا الرجل الأسود الشعر والعيين الذي كانت تراه كل
يوم على هذه المنضدة بالفندق وإن كانت إلى اليوم لم تبادل
كلمة واحدة .. على أنهما كانا يتبادلان النظرات في كثير
من الأحيان

وفي تلك اللحظة كتبت ماري خطاباً رقيقاً إلى مسز « ماك
بين » قالت فيه إنها سمحت اسمها وعنوانها مصادفة ، وأنها ترجو
أن تسمح لها بالإقامة في الكوخ مدة أسبوعين ونسألها عن
شروطها في مقابل ذلك

وفي اليوم الثالث وصل إليها الرد وكان مرضياً وفيه تطلب
مراكته تحديد اليوم والساعة لترسل إليها الدربة تنتظرها
وأمتعتها عند أقرب محطة لتنقلها إلى الكوخ الذي يبعد عن

كانت ماري تستطيع في يسر أن تسمع الحديث بين الشابين
الجالسين على مقربة منها إلى منضدة في فندق بشارع « فليت
ستريت » ولسكنها لم نمر أحدهما التفتاناً خاصاً

طريق سائلك .. لا نغرشوه بالورود

من الآخذ التي نسجلها على كثير من صحفنا ، اهتمامها
بالنخ بأخبار بعض الفنانات والراقصات ، بنشر صورهن في
أوضاع مختلفة ، وكتابة الكثير من أسفارهن ، وتنقلهن من
قطر إلى قطر ، ووصف ما ترتديه كل منهن ، من فاخر الثياب
وما تقتنيه من حلى ومجوهرات ، وما يهدى إليها في مختلف
المناسبات من الهدايا القيمة . فهم بهذا يزيتون لكثير من الفتيات
الحياة التي تحياها هؤلاء اللواتي ، وأخشى ما نخشاه أن تتأثر
نفوس بعض الساذجات عن تحقيق بهن سؤل العيش بما يقرآن
ويشاهدن ، فيزين لمن الشيطان الفرار من الضيق إلى السمة ،
فتزل قدم بمد ثبوتها

إننا نربأ بصحافتنا أن نهبط إلى هذا الدرك ، والفروض
أن الصحافة رسالة بيامية ، لها أهداف نبيلة ، هي توجيه الناس
الوجهة القوية ، وتنقيفة الثقافة الصحيحة ، وتلقيته المثل العليا ،
وتحبيب الفضائل إلى قلبه ا

ونحن لا نحب أن تشيع هذه البدعة بين المذاري ، فلا
تزينوا لمن هذه الحياة ، والطريق سائلك محنوف بالأشواك ..
فلا نغرشوه بالورود ا

عيسى ستولي

المحلة ثلاثة أميال

وتم كل ذلك . وفي ليلة هادئة الجو معطرة النسيم كانت ماري واقفة أمام الكوخ وصاحبه مارجریت ماك بين ترحب بها ترحاب الصديق بالصديق

قالت مارجریت : « أخشى أن يكون هذا المكان موحشاً لشدة هدوئه وخلوه من الأنيس . ولكنه يوافق اشتراطك في خطابك ، راييس عمل يمكن أن يمدل هنا إلا الشئ على سطح الجبال المزدانة بأعواد الزهر »

فابتسمت ماري وقالت : « إنها تألف هذه المناظر ونحبها ، فقد اعتادت الاسطيف في الريف ، وآنها لا تنتظر أن تسبب لها هداة الحياة شيئاً من السأم

وكان من حسن حظها أن الجو اعتدل وراق في الأيام الأولى من زيارتها لهذا الصيف . وفي يوم من الأيام قالت « مارجریت ماك بين » : « إنه في السماء سيأتي مصطاف جديد وسيقيم في فرقة أخرى من ذلك الكوخ »

وقالت : « فإذا رافك مجلسه بعد التعرف به قدمت لكما الطعام معاً وإلا فاني سأدير لذلك وسيلة تريحك »

فلم تبد ماري أي اعتراض بل سرت من وجود زميل من أهل بلديتها في هذا الصيف . وفي أسيل ذلك اليوم خرجت لتتنزه على سفح الجبل في طريق المحلة وهي تمد نفسها بأن تكون زهرة القدي برفقة رجل هي إلى اليوم لم تصاحبه . وفيها هي تطل النفس بوعده جميل زلت بها القدم عند محارلتها الصعود إلى مرتفع من سفح الجبل فهوت وجرحت ركبتها واستعمال عليها النهوض وراحت رجلا يسلك الطريق بين المحلة وبين الكوخ

وما دنا عرفت فيه صاحبها أسود الشعر والصينين « جارف بلير » . ونظر إليها وكاد أن يثني دون أن يتكلم لولا أنها استعرفته وأخبرته بالخبر ، وطلبت إليه أن يبلغ صاحبة الكوخ رجاءها لترسل إليها عربة تقام : فقال : إن الكوخ قريب فإذا شئت فلنذهب إليه مستندة إلى ذراعي . وفي بحمد الله

من القوة فوق ما قد تعلمين

قبلت ماري على خجل ما طلبه إليها . وكان لا بد لهما من التحدث في أثناء الطريق فاعترفت له بأنها عرفت المكان من حديثه مع صاحبه . وقال لها : إنه كان يريد أن يأتي في الخريف ولكن طراً ما دعاه إلى التمتعيل

وقالت : « أرجو ألا يفضيك انتفاعي بعنوان كنت أنت تعلمه على آخر » فقال : « كيف أغضب ؟ لا بل يسرني كل السرور أن تشهدى صدق النصيحة التي قدمتها لصديق ، وأرجو ألا تضطرك الإصابة الحاضرة إلى لزوم الكوخ باقى مدة الاصطيف »

وفي اليوم التالي كانا واقفين أمام الندير يتحدانان فقالت : « ما أجل هذا النظار ا »

قال : « إنني لو أوتيت ثروة لحققت حلماً طالما كنت أنمش نفسي بتصوره ، وهو أن اشترى كوخاً في مثل هذا المكان فأؤضي فيه ستة أشهر من كل عام » . قالت : « أهذا حلمك ؟ » فقال : « نعم ولي حلم مرتبط به » . قالت : « أنخبرنى ماهو ؟ »

فقال : « منذ عام رأيت فتاة فأحببتها وأريدها زوجة ولكني لا أملك ما أسديه إليها فير حبي »

فتشجعت الفتاة أكثر مما كانت وقالت : « ربما كانت الفتاة لا تطمع في غير الحب »

ثم ظلت : « هل أوشدتها إلى هذا المكان الذي أرشدت إليه سديك ؟ » فابتسم وقال : « إنني لم أكن كلتها على الرغم من أني كنت أراها كل يوم . وقد انتهزت جلوس صديق معي فرصة لأذكر المكان بصوت عال على مسمع منها . وكنت أطم أنها تريد الاسطيف »

فأمر وجه ماري وقالت : « ربما كان عند صاحبك مثل الذي عندك ، وربما سبقتك إلى الكوخ طمعا في انائك »

وعادا إلى الكوخ . وبعد ذلك اليوم اشتد قلق « مارجریت ماك بين » بسبب التصاقهما لزاماً ، ولكن قلقها عاد سروراً حين اعلناها أنهما يريدان البقاء بالكوخ شهراً آخر هو شهر العمل

الجزء الثالث من

وحى الرسالة

نصائح في الأدب والنزول والادب
والقصص

للاستاذ أحمد حسن الزيات بك

طبع طبعاً أبيضاً على ورق مقيل وقد بلغت عدد صفحاته أربعاً مائة صفحة ونيقاً

وهو بطاب من إدارة الرسالة ومن جميع المكتبات ومنه أربعون قرشاً عدا اجرة البريد

سكك حديد وتلغرافات وتليفونات الحكومة المصرية

دليل تليفونات الاسكندرية طبعة سنة ١٩٥٢

يمكنكم أن تمجزوا الاماكن التي تختارونها للاعلان عن أعمالكم في الطبعة المقبلة من دليل تليفونات

الاسكندرية المزمع اصداها في القريب العاجل

والاعلان في الدليل المذكور له مزايا خاصة اذ يجدد كل يوم طوال مدة سريان الطبعة

ويتداره آلاف المشتركين وبه اماكن خالية تستطيعون إستجارها بأسعار زهيدة

ولزيادة الايضاح اتصلوا ---

قسم النشر والأعلان بالإدارة العامة - بمحلة مصر